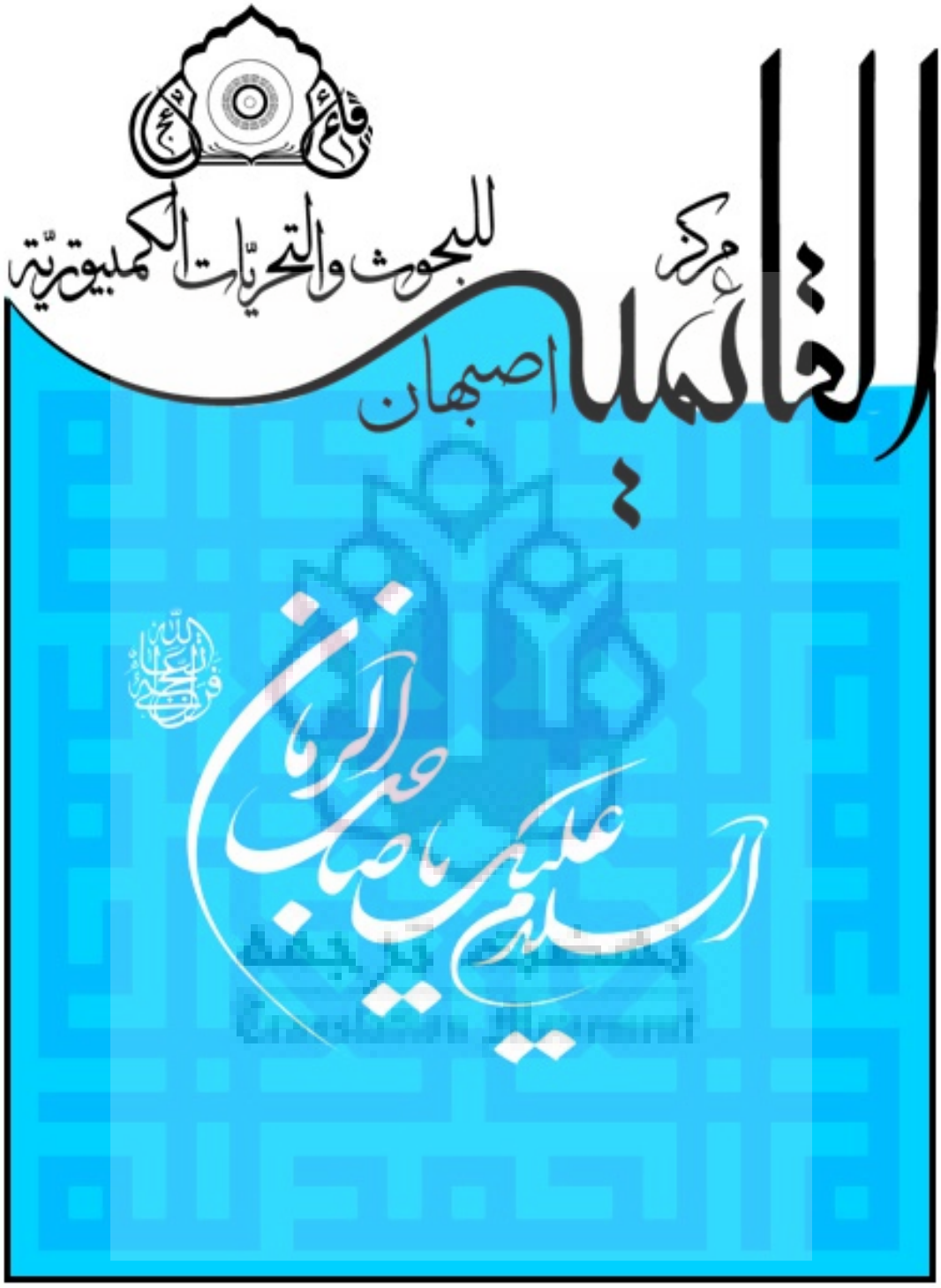

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٤

بلون الغار..

بلون الغدير

معروف عبد المجيد

نهضت ترجمة
Translation Movement

نهضت ترجمه
Translation Movement

بلون الغار... بلون الغدير

كاتب:

معروف عبدالمجيد

نشرت فی الطباعة:

مرکز الابحاث العقائدیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بلون الغار... بلون الغدیر ----- ۷
اشارة ----- ۷
مقدمة المرکز ----- ۷
مقدمة الشاعر ----- ۸
ذکری الخلود ----- ۹
شایعت علیا ----- ۹
الفضائل ----- ۱۰
فاجعة عاشوراء ----- ۱۱
مناحة الرؤوس المسافرة ----- ۱۲
الظلیمة ----- ۱۴
موتة المثال ----- ۱۴
غریب الغرباء ----- ۱۵
اربعة عشر ----- ۱۵
الا الصوم ----- ۱۵
کبدی. وجراحک الخضراء ----- ۱۷
حکایات السیف. والفتی ----- ۱۸
بردیات فاطمیه ----- ۱۹
اشراقات فی تجلی المشهد العلوی ----- ۲۱
المهدی توقف فی «عین شمس» ----- ۲۱
ایهذا المرصع باللازوردی ----- ۲۳
خراسان فی ضوء القمر ----- ۲۴
مذهبة لذوات الاوتار ----- ۲۵

موعد مع الشراع ----- ۲۶
منشور الغدیر ----- ۲۷
فاطمة المعصومة ----- ۲۸
المولف فی سطور ----- ۲۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۹

نهضت ترجمه
Translation Movement

بلون الغار... بلون الغدير

اشارة

سرشناسه : عبدالمجيد، معروف، ۱۹۵۲ - م.

عنوان و نام پديدآور : بلون الغار... بلون الغدير/ شعر معروف عبدالمجيد.

مشخصات نشر : قم: مرکز الابحاث العقائديه، ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۱۸۴ ص.

فروست : سلسله الرحله الی الثقلين؛ ۴.

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۱۹۲-۳

وضعيت فهرست نويسی : برونسپاری

يادداشت : عربی.

موضوع : شعر مذهبی عربی -- قرن ۲۰م.

موضوع : شعر عربی -- قرن ۲۰م.

رده بندی کنگره : PJA۴۸۸۲/ب۴۷ب۸

رده بندی ديويی : ۸۹۲/۷۱۶

شماره کتابشناسی ملی : م۷۸-۲۴۰۶۵

مقدمة المرکز

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة علی خاتم المرسلين محمد وآله الغرّ الميامين من الثوابت المسلّمة فی عملية البناء الحضاری القويم استناد الاُمّة إلی قيمها السليمة ومبادئها الاصلية، الامر الذی يمنحها الارادة الصلبة والعزم الاکيد فی التصدّی لمختلف التحديات والتهديدات التی تروم نخر کيانها وزلزلة وجودها عبر سلسلة من الافکار المنحرفة والاثار الضالة باستخدام أرقی وسائل التقنية الحديثة. وإن أنصفنا المقام حقّه بعد مزيد من الدقّة والتأمّل نلحظ أن المرجعية الدينية المبارکة کانت ولا زالت هی المنبع الاصيل والملاذ المطمئن لقاصدی الحقيقة ومراتبها الرفيعة، کيف؟! وهی التی تعکس تعاليم الدين الحنيف وقيمه المقدّسة المستقاة من مدرسة آل العصمة والطهارة (عليهم السلام) بأبهی صورها وأجلی مصاديقها. هذا، وکانت مرجعية سماحة آية الله العظمی السيّد علی السيستانی ـ مد ظله ـ هی السبّاقة دوماً فی مضمار الذبّ عن حمی العقيدة ومفاهيمها الرصينة، فخطت بذلک خطوات مؤثّرة والتزمت برامج ومشاريع قطفت وستقطف أينع الثمار بحوله تعالی. ومرکز الابحاث العقائدية هو واحد من المشاريع المبارکة الذی اُسس لاجل نصرة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وتعاليمه الرفيعة. ولهذا المرکز قسم خاص يهتم بمعتنقی مذهب أهل البيت (عليهم السلام) علی مختلف الجهات، التی منها ترجمة ما تجود به أقلامهم وأفکارهم من نتاجات وآثار ـ حيث تحکی بوضوح عظمة نعمة الولاء التی مَنّ الله سبحانه وتعالی بها [صفحه ۲] عليهم ـ إلی مطبوعات توزع فی شتی أرجاء العالم. وهذا المؤلَّف «بلون الغار... بلون الغدير» الذی يصدر ضمن «سلسلة الرحلة إلی الثقلين» مصداق حی وأثر عملی بارز يؤکّد صحة هذا المدعی. علی انّ الجهود مستمرة فی تقديم يد العون والدعم قدر المکنة لکل معتنقی المذهب الحقّ بشتی الطرق والاساليب، مضافاً إلی استقراء واستقصاء سيرة الماضين منهم والمعاصرين کی يتسنی جمعها فی کتاب تحت عنوان «التعريف بمعتنقی مذهب أهل البيت». سائلينه تبارک وتعالی أن يتقبل هذا القليل بوافر لطفه وعنايته مرکز الابحاث العقائدية فارس الحسون [صفحه ۷]

مقدمة الشاعر

«عندما يكون الشعر معجزة..!» استيقظ أهل مكة ذات صباح مشرق محمّل بعطر البنفسج، فسمعوا كلاماً لم يسمعوا مثله من قبل، كلاماً لم يصادفوه فى (سوق عكاظ) ولا فى أندية البيان فى مكة! فأُسقط فى أيديهم! وغرقوا فى بحر الدهشة! ثم ذهبوا إلى كبير لهم فى البلاغة والفصاحة والحكمة والمال والبنين، فعرضوا عليه أن يرى رأياً (نقديّاً) فى هذه (الحداثة) الوافدة إليهم من (غار حراء) دون أن يستطيعوا مجاراتها مع أنها مكونة من (ا ب ج د) و (ن) و (القلم) و (ما يسطرون)! إنه التحدى الصارخ بنفس الاداة وبنفس السلاح، فما بالهم عجزوا عن المواجهة؟! فاستمع كبيرهم. فدخله العجب! واقشعر بدنه! ووقف شعره!! ولكنه جحد، واستكبر، وتعملقت فيه صنميته التقليدية، وتحركت بين أضلاعه وثنية الاباء الاولين، ففكر وقدَّر، ثمّ نظر، ثم عبس وبسر، ثم [صفحه ۸] أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلاّ ـ سحر يؤثر! بَيْد أن القرآن لم يكن سحراً، وكانوا يعلمون أنه ليس بسحر، وأن هذا (الناقد) العتيد ربما أصابه مس من الشيطان، ولربما أسره سحر البيان، فاعتمدوا صيغة (النقد الجماعى) ووقفوا معاً وقالوا بصوت واحد: بل هو شاعر!! وكانوا يظنون بذلك أنهم ربما اقتربوا من (الموضوعية النقدية) إذْ أن الشعر عندهم هو الكلام، والشعراء عندهم سادة الكلام، والشعر هو الصيغة المثلى للبيان اللغوى والفصاحة اللفظية، وليس سوى الشعر بمقدوره أن يرسّخ قناعة ما فى عقل ما..!! وهذه هى خطورة الشعر عند العرب، فلا عجب إذاً أن يعتبرونه ديوانهم وصندوق عهدهم الذى تخرج منه المعجزات فيتحول اليابس إلى أخضر، ويتحول الاخضر إلى أشجار تمشى، ثم تتدلى أغصانها، فتسبّح!! فهل المعجزة إلاّ هذا؟! ومنذ تلك اللحظة يحتل الشعر خندقاً فى المواجهة، وينتقى له دوراً رسالياً، ويغدو سلاحاً أحدّ من السيف، وأسنّ من الرمح، وأبرى من السهم..! ثم ما تلبث أن تنزل سورة باسم (الشعراء) ليصوغ القرآن الكريم للشاعر أسلوبه ويحدد له هدفه، بل ويوضح للمتلقى طريقه، فتنطلق الاشعار لتستقر فى صدر الخصوم، وتُرتجل الارجاز فى خضمّ المعركة [صفحه ۹] لتزيدها حماسة وبأساً وضراماً، وتجعلها أشد شراسة وضراوة، ثم تتولد أغراض جديدة لتضاف إلى أغراض الشعر التقليدية. وليس الشعر هكذا عند العرب وحدهم، فهو كذلك أيضاً عند الاغريق والرومان والفرس، وهو كذلك فى الهند والصين واليابان، وهو الاطار الاوسع الذى بمقدوره أن يحتوى الملاحم التى أبدعتها شعوب المعمورة فى الشرق والغرب، قديماً وحديثاً. ويستمر الشعر سلاحاً فتاكاً فى سوح الصراع، فيكون أولُ حِجَاج جاء لنصرة آل البيت النبوى (عليهم السلام) منطلقاً من لسان شاعر مؤيد بروح القدس يحمل خشبته على ظهره ضارباً فى طول البلاد وعرضها منتظراً لمن يصلبه عليها..! فيسجل الشعر بذلك دوره الريادى فى الولاء ويكون هو الصوت الوحيد الذى علا عندما خفتت كل الاصوات خشية التكميم والتعقيب والحبس والفتك والقتل، ويكون الشاعر هو أول من قال: كلا ـ للسلطات الغاشمة وحكام الباطل والطواغيت والمتحكمين فى رقاب عباد الله الاحرار..! إنها لخطوة فريدة ومحمودة أن يتبنى (مركز الابحاث العقائدية) ديواناً شعرياً فى (الرحلة إلى الثقلين) وذلك فى زمن تنكر فيه المعنيون للشعر، وأحجموا عن الشعراء، وبات همهم إصدار المجلدات الضخمة التى من شأنها أن تملأ عين (الملا)، غافلين عن أن (كتاب الجيب) أصبح اليوم وسيلة الاعلام والدعوة، وليس ذلك المجلد الذى عادة ما يحتل مستقره الابدىّ على رف من رفوف المكتبات المغلفة بالاتربة. [صفحه ۱۰] لقد تبدل كل شىء فى عصرنا هذا أيها السادة! فنحن فى عصر (الديسك) و (الاينترنت) و (الانتقال الجزيئى) و (الواقعية المجازية)، وإن الدعوة إلى دين عالمى ـ هو الاسلام ـ لا ينبغى لها إلاّ أن تواجه السحر بالسحر والشعر بالشعر! على أن هذا لا ينفى كليةً جدوى (المجلدات)، ولا يصادر أبداً وظيفة (النثر)، ولا يلغى البتة أدوات التعبير الاخرى، سوى أن الشعر يرفض رفضاً باتاً أن يصادره الاخرون، وأن الشاعر سيظل أمير من يتكلم حتى لو أجمعوا فى (السقيفة) على خلافة غيره!! فالمجد للشعراء فى الارض والسماء! والخلود لمن قال بيتاً من الشعر! أو أذاع بيتاً من الشعر!! القاهرة ـ مصر معروف عبدالمجيد ۲۶ ذى الحجة ۱۴۱۹ [صفحه ۱۱]

ذكرى الخلود

ذكراكَ باقيـة مـدى الاـعوام++ يـا خيرَ مولود لخير أنـام الارض حين وُلـدْتَ حجّت للسـما++ والكون منـذ وُلِـدْت فى إحرام والكعبة العصـماء شـعت بالسّـنا++ من فيض نور الوحى والالهـام يـا مصـطفى والمصـطفوْن جميعهم++ خُتموا بأفضـل مصـطفى وختـام بشـرى بمولـدك الكريم وفرحـة++ عمّت ربوع العُرْب والاعجـام الفـارق التقوى، فكـل من اتقى++ عنـد الاله يُخص بالاكرام يا والـدَ الزهراء انقـذتَ الـدنَى++ من نعرة وجهالـة وظلام صلّى الاله عليك فى عليائه++ وصـلاته قـد أُتبعت بسـلام [صـفحه ۱۲] الـدين قد أكملته، ورضـيته++ ديناً، وتمّت نعمـة بإمام فمن ابتغى ديناً، فـدينك وحده++ لا يُبتغى دين سوى الاسـلام ناجيت وجهك والضـريح لثمته++ فارتـاح قلبى حين نلتُ مرامى لما أتيتك زائراً، وملبياً++ بين الحجيـج، تلفنى آثامى مابين بيتك قـد أقمتُ ومنبر++ فى روضـة مفتوحة الاكمـام ودعوتُ أنْ لبيـك، فرّج كربـتى++ بـاسم اللطيف مطبب الاسـقام واشـفع لمرء غـارق فى ذنبه++ يوم المعـاد ودهشـة الاـقوام فمنحتُ سؤلى، والـدعاء قبلته++ وغمرتنى بـالعفو والانعام وهناك فى أمّ القرى رافقتنى++ عنـد الطواف وكنت ثَمّ أمامى حين التزمتُ الركن واسـتلمت يدى++ حجراً حفا بالسـعد والاعظام [صـفحه ۱۳] طهرتنى، ورويتنى من زمزم++ فاخضـرّ قلبى بعـد عمر ظـامى ومن الصـفا حتى الوصول لمروة++ باركتَ سـعيى، مثلما إحرامى وعلى الحجون وقفت استجلى مدًى++ تلك العهود وسالف الايام عانقتُ ذاك، وذاك أعطانى يـداً++ فالتَامَ جرحى إذ وَجـدت أُوامى ومتى وصـلت إلى الجمار وجـدتُنى++ أسترجع التاريـخ مذ إبرام فرميت إبليس اللعين مجسَّداً++ وفـديتُ إسـماعيل بالانعام أهلاً بمولدك الشـريف، ومرحباً++ بالذكريات وعاطر الانسام يا جامع القوم الذين بحولِه++ ألّفت بين قلوبهم بوئام ألّفتَ بينهمُ، ولولا ربنا++ ما كان، لو انفقت كل أدام هم صدقوك وآمنوا، فعصمتهم++ بالحبل، حبل الله، خير عصام [صفحه ۱۴] هم ناصروك، فاصبحوا بك أمةً++ من بعد «غبراء» وطعن حسام ونسُوا بفضلك «داحسا» ونوازلا++ شاب الرضـيع بهنّ دون فطام واليومَ، ها نحن الذين جمعتَهم++ متفرقون مقطعو الارحام لولا المذاهب والطوائف والهوى++ وتعددُ الاحزاب والاحزام لولا الدناءة والتصاغر والخنا++ وسفاهة الاراء والاحلام لولا قبائلنا التى فى نومها++ قنعت، ومر الوقت دون قيام لتوحد الشمل الذى من أعصـر++ قد شـتته دسائس الحكام..! يا داعياً لله ربّاً واحداً++ ومحطّمَ الاوثانِ والاصـنام يا من أقمت حكومة شرعيّة++ أنْعم بها من سـلطة ونظام..! العرشُ منبعها ورافدُها الذى++ مما يضم يجود بالاحكام [صفحه ۱۵] وكتابها القرآن نور ساطع++ لا ريبَ فيه هـدًى لكـلّ مرام أنشأْتَهـا والعـدلُ كـان عمادَهـا++ أكرم به من قـائم ودعام ومن الحقيقـة صـغتها، وعلى النُّهى++ أسسـتها، فخلت من الاوهام ومن التساوى والاخاء صنعتها++ فالكل راع، دونما أغنام..!! ومشيت فيها بالرشاد وبالتقى++ لا بالحديد ورهبة الصَّمصام يا ليت أمتك التى كادوا لها++ فَغَـدَت مقسـمة إلى أقسام تدع التعصب والتشـرذم جانباً++ وتفرُّقَ الرايات والاعلام فالمسـلمون ـ وان تناسوا ـ أمة++ رغم الجراح وشدّةِ الالام والمسلمون ـ وان تناءوا ـ أخوة++ لا فرق بين «الفارسى» و «الشامى»..! ۲۴/ ۱۰/ ۱۹۸۸ [صفحه ۱۷]

شايعت عليا

«تحية للسـيد الحميرى» ما للاحبة غُيَّباً ليسوا معى والوجد نارأُضرمت فى أضلعى..؟ الدار رسم، والحياة طُلاطلٌ والحىّ أطلال بقفر بلقع والليـل طـال، ومـاله من آخر فاذا انجلى فعن الظلام الاسـفع ما كنت أحسب أن حبكِ قاتلى يا «نُعْمُ» لم أشـعر بـذاك ولم أعِ حتى إذا بنتم، وقـامت بيننـا حجُبٌ من الغيب الممضّ المُفزع أدركت أن الحبّ يطعن كالقَنـا والسـمهرىّ، وكالرّماح الشُّرَّع فاذا المحبُّ مضـرّج بـدمائه ولرمسه المحفور قبلاـ قـد دُعى واليوم أُومن ـ بعـد ما لعبت بنا كف الزمان كريشـة فى زعزع ـ [صـفحه ۱۸] أن المحـب ـ أراد ذلك أم أبَى ـ عنـد الحبيب كخاتم فى إصبعِ..! لا تحسبى أنى جفوت، وإنما آثرت أن أنسـى هوى لم ينفع وقصـدْتُ وجه أحبـة، فى حبهم هـام الخلائق، فاعـذلينى أوْ دَعى أحببت صـهر المصـطفى ووصيّه ذاك الملقبَ بـالبطين الاـنزع بعـل البتول، يزفّه ويزفّها ركبُ الملائك للمقام الارفع مولود بيت الله، جاء يحفّه نور الامامة والتقى من أربعٍ هو من بمكةَ كان أول مسلم للّات أو لمناة لمّا يركع وهو

المراد بقول «كُرّم وجههُ» قُصرت عليه ومالها من مدّعى وهو الذى والى الرسول بمكة اذْ ناهضوه بكل فعل أشنع وهو الذى ملا الفراش بليلة حين القبائل أقبلت فى مجمع لتنال من طه وتطعن صدره شُلت يد الدهماء إن لم تُقطع [صفحه ۱۹] حتى إذا انبلج الصباح بنورهِ وجدوا عليّاً راقداً فى المضجع واذكره فى بدر يبارز جحفلا الجند فيه تدثّروا بالادرع واذكره فى أُحد، ودونك شأنها!! ثبتت جوانحه ولم يتزعزع وبخندق الاحزاب جندل فارسا يخشاه كل مدجّج ومدرّع وهو الذى فى خيبر دانت له اعتى الحصون وأوذنت بتضعضع وهو الذى حمل اللواء مؤذّنا فى يوم فتح بيّن ومشعشع فاذا أتى يوم الغدير تنزّلت آيات ربك كالنجوم اللمّع : قم يا محمد، انها لرسالة إن لم تبلّغها فلست بصادع وقف الرسول مبلّغا ومناديا فى حَجة التوديع بين الاربُع وأبو تراب فى جوار المصطفى طلق المحيّا كالهلال الطالع رفع النبىّ يد الوصىّ وقال فى مرأى من الجمع الغفير ومسمع [صفحه ۲۰] «من كنتُ مولاه فهذا المرتضى مولى له»... فبخ بخ لسميدع..! وسَعَتْ جموعُ الناس نحو أميرها مابين مقطوع الرجا، ومُبايع..! وصَّى بها موسى، وهذا أحمدٌ وصّى أخاه، فذلَّ من لم يبخع..!! مهما مدحتك يا على، فألكنٌ ومقصر فى الحق، مهما أدّعى من جاوز الجوزاء، يعجز دونه مثلى وأهل الشعر لو جُمعوا معى أنت الذى شرع الامامة فاتحا طوبى لكم من خاتم أو شارع يا والد الحسن الزكى وسيد الشهداء أوفى الاوفياء التابع وعلىّ السجّاد زين العابدين الزاهد المتهجد المتورّع والباقر العِلْم الشبيهِ محمد لحاضر الراضى الشكور الجامع والصادق المنْجى المحقق جعفر كنز الحقائق والفقيه الضالع والكاظم الغيظ الوفىّ بعهدهِ موسى الصبور على البلاء الخاشع [صفحه ۲۱] وغريب أهل البيت قرة عيننا كفؤ الملوك وعِزّ كلّ مدفّع ومحمد ذى النور يسطع حوله هذا الملقب بالجواد، القانع وعلىّ الهادى النقىّ المرتضى الناصح المفتاح، دونك أو.. فَع..! والخالص الحسن الكتوم لسرّهِ العسكرىّ الشافع المستودَع والقائم المهدىّ كاشف غمّنا بُقيا النبوة والدليل القاطع يا غائباً، طال الغياب، وعيننا تشتاق طلعتك البهية، فاطلع يا راجعاً بعد الذهاب، قلوبنا مُدت إليك، كما الايادى، فارجع يا كاشف الغم الجسيم، شفاهنا نادتك من وسط المظالم، فاسمع يا صاحب الامر الحكيم، إلى متى تبقى الامور بلا لواء جامع؟! والدار يغزوها الفساد مدمدماً كالسيل يأتى من محيط مترع يا صاحب الدار التى ممّا بها قد آذنَت بتشقق وتصدّع [صفحه ۲۲] عجّلْ بسيفك، فالدواء بحدّه للجور والكفر الدئوم الناقع يا حجة الله، الذى بظهوره يتفرق الطاغوت بعد تجمّع اظهرْ، فليس الماء فى قيعاننا للظامئين سوى سراب خادع..! مهما تبعتك يا علىُّ، فعاجزٌ من للكسيح وراء سهم مسرع..؟! أنت الشهاب، أبوالشهاب، وكلكم شهب تحلّق فى الفضاء المهيَع أنت الامير أبو الامير، وكلّكم أُمراءُ عزّ فى زمان خانع أنت الامام أبو الائمة من لكم خُلِقَ الوجود، وما أنا بالصاقع..! أنت الشهيد أبو الشهيد، وكلكم شهداء حق فى العصور مُضيَّع بيد الاولى سلبوا الولاية عُنوةً وتوارثوها ذات يوم مُفجع..! ويد الاولى فى مكة قد أُطلقوا والادعياءِ ذوى الدعىّ ابن الدعى والطامعين الطالبين مناصباً [صفحه ۲۳] والساقطين من اللئام الوُضَّع القلبُ ضاق بقيحه وجراحهِ والعين كمهاء بفيض الادمع فاذا شكوتُ، فللذى يُشكى له وإذا فزعتُ، فحيدرٌ هو مفزعى وهو الملاذ إذا المقابر بُعثرت وسُئلتُ: هل من ناصرأو شافع..؟! شايعتُ من رُدّتْ له الشمس التى رُدّت ـ إذا حلَّ الغروبُ ـ ليوشع فاذا مَدَحْتُ، فمدحتى مبتورةٌ إن لم تكن مقرونة بتشيّعى..!! ۴/ ۱۱/ ۱۹۸۸ [صفحه ۲۵]

الفضائل

اللحظ يفتك كالقنا ويجندلُ++ والقتل فى شرع الغرام محلّلُ والصبّ يرضى بالبلاء، وطبعهُ++ صبر على محن الهوى وتحمُّلُ والموت وصل، والفناء تواصِلٌ++ والخلد عقبى، والنعيم منازلُ من ذاالذى بالقلب أغرى لحظَهُ++ ورمى به، فأصيب منى مقتلُ..؟! قد كنتَ أعزلَ يا فؤادى، فانبرى++ لك فارس العشق الجليلُ ينازلُ ودعاك فاخترت السلامة مكرَهاً++ أيصول فى سوح المعارك أعزلُ..؟! فأتاك من حيث استكنت مباغتا++ والخيل من فرط الحماسة تصهلُ [صفحه ۲۶] شهر الاسنة، والسهامُ تدافعت++ والطبل يُقرع، والسيوف تصلصلُ حتى إذا نهض الغريم يصدّها++ بشغافهِ، حمّ القضاء العاجلُ..! أكبرتُ جرحى واستطبت نزيفه++ ودم الجراح لمن هوى لا يُغسَلُ وكتمت ما بى، وامتثلت تلذذاً++ متجاهلاً عذلا، أمثلى يُعذَلُ؟! وأنا الذى عشق الذى فى شأنه++ الاى فاضت والكتاب

المنزَلُ..! يا ابن الاولى بزّوا البطاح مناقباً++ وأبا الاولى ورثوا العلم وفُضّلوا إن عدّدوا النبلاء، أنتم أنبلُ++ أو عدّدوا الفضلاء، أنتم أفضلُ أهلاً بمولدك السعيد ومرحباً++ عيد أتانا بالبشائر يرفلُ وكأنّ وجهك قد أطلّ، وأشرقت++ أنوارُ قدسك، فاستضاء المحفِلُ تسمو وتعلو يا عليّ وترتقى++ وتنالُ أرفع ما يُلَقّى نائلُ [صفحه ۲۷] ما حزتَ من حظ عظيم فى العلا++ ما حازه إلّا نبيٌّ مرسلُ..! شرفٌ على حسب على نسب علَى++ مجد، ومجدُ الهاشميّ مُؤَثَّلُ يا كعبةَ الميلاد تيهى وافخرى++ هذا الوليدُ به الكمال مكمَّلُ..! حتى إذا فُطم الرضيع وجدتَهُ++ قد شب من نبع النبوة ينهلُ فاذا أتى أمرُ السماء محمداً++ صدع الفتى، وأقرَّ: أنى أقبلُ قالوا: صبيٌّ، قلت: أحكمُ قومهِ++ وقيل: ثان، قلت: كلاَّ.. أولُ..! وهو الوزير، هو الوصيُّ، هو الخليـ++ فة، والامير، هو الامام العادلُ من ظلَّ فى بيت الرسالة قائماً++ لما أغارت أبطن وقبائلُ عادوا وقد عَميَتْ قلوبُهمُ التى++ ضَلّت وباتت فى الضلالة توغلُ يا بعلَ فاطمة، وقد زُوّجتَها++ من فوق سبع، والشهود تُهلّلُ [صفحه ۲۸] الخاطب البارى، وحورُ العين حو++ ل العرش فى حلل السنا تتمايلُ نور ونور زُوِّجا، ما النور؟ قيـ++ ل: هما، ونورُ كليهما لا يأفلُ..! يا سيف بدر يا مفلق هامهم++ سقطوا وحولهم النساء تولول أقبلت فى أحد وغيرك أدبروا++ ولووا أعنّة خيلهم، وتسَلّلُوا..! وبرزت للصنديد عابرِ خندق++ بئس القتيل، ونعم هذا القاتلُ يا ليث خيبرَ، والحصونُ تمنعت++ فدككتها، وهوى يخرّ المعقلُ يا رايةَ الفتح المظفر، مكةَ++ خرجت إليك، كماالحبيب، تهرول أنت المؤذن والاذانُ ومن حملْ++ تَ «براءةً»، يُفدى المؤدّى الحاملُ..! وُلّيتَ فى يوم الغدير بآيةَ++ شهد الحجيج بها، فكيف تُؤوَّلُ؟! أنت الوليّ، ومن سواك معطلٌ++ عنها، وإجماع السقيفة باطلُ [صفحه ۲۹] أفهكذا تأتى الخلافةُ فلتةً++ وعن الائمة ـ فى الخفاء ـ تُحوَّلُ..؟! أين الشهامة والدماثة والندى++ ونبيهم ـ من دون دفن ـ مُهمَلُ..؟! يا من له الافلاك قد خُلقت، وجلّ++ الخالق المبدى المعيد الاولُ..! يا أيها النبأ العظيم، ومن به اخ++ تلفوا، وعنه استفسروا وتساءلوا يا حجةَ البارى، وباب الله كن++ لى شافعا، فأجوز منك وأدخلُ يا أيها الصدّيق، والفاروق، والـ++ لقب الاصيل يُفاد منه فيُنحَلُ..؟! يا صاحب الاعراف، والنجوى، وسو++ رةِ هل أتى، فضل تليه فضائلُ شمس تُردّ، ورايةُ تُعطى، وحو++ ض سائغ صاف وعذبٌ سلسلُ أنت الصراط المستقيم، ومن يحيـ++ د عن الصراط مكابر ومضلِّلُ أنت القسيم، لمن أحبك جنّةٌ++ ولمن قلاك جهنم وسلاسلُ [صفحه ۳۰] يا أيها السِّفر المبين، ومن له++ علمُ الكتاب، وجلّ من لا يبخلُ..! لم أختلقْ فضلاً، ولكن أُنزلت++ سور الكتاب به، وعزَّ القائلُ..! بحر من الالاء ليس يحدّه++ حدٌّ، فلا شطٌّ له أو ساحلُ تحلوا المدائح فى الامير، وتكتسى++ ثوباً من النور البهيّ، وتجمُلُ يا والد الحسنين، مدحك شاقنى++ فمضيتُ، يحفزنى الرضىُّ ودعبلُ نالا بمدحك جنتين، فليتنى++ بعضَ الذى نالاـ أنول وأحصلُ حسبى عليٌّ موئلاً يوم الزحا++ مِ، إذا دعا الداعى وعزّ الموئلُ فاذا وجدتُ صحيفتى مسودَّةً++ وعلمتُ أنّ السيئاتِ الاثقلُ ناديتُ من أحببته متحسّراً++ ودموعُ عينى فى خشوع تهطلُ فلعله يمحو الذنوبَ بحبّه++ والعفوُ من عند الحبيب مُؤَمَّلُ..! ۱۹۹۳ [صفحه ۳۱]

فاجعة عاشوراء

طغى الحزن سيلاً فغطّى الحمى ودمع المحبين أمسى دَمَا يعود المحرّم فى كل عام فنبكى عليك لحدّ العمى فأنت المجدّل فوق الرمالِ وأنت القتيل، قتيل الظما وماء الفرات صداق اللتى تفوق بمن أنجبت مريما نعبّ الدموع فلا نرتوى وقد أغلقوا دوننا زمزما فديتك يا أعظم الاعظمِينَ ومن أصعد المرتقى هَاشما تفضلْتَ فخراً على العالمين بأصل وجذع وفرع سَمَا فأنت الحسين وسبط الرسولِ به حُزْتَ مَحتدك الاكر ما أبوك عليٌّ وصىُّ النبيّ وأمّك من سُمّيَت فاطما هما الاعليان، هما الفاطمانِ وخيرُ البريّة طرّاً.. هُما مدحتك شعرا، فتاه القريضُ [صفحه ۳۲] بمدحك، ثم ارتقى سُلّمَا إلى المجد يا أمجد الامجدينَ وبزّ الكواكبَ والانجما وأزهرتِ المفردات اللواتى صحون، وكنّ مدًى نُوَّما فواحدة قد غدت وردةً وأخرى غدت جنبها برعما ولكنّ دمعى بذكر المصابِ تحدَّر كالغيث لمّا هَمَى فناح قصيدى كمثل الثكالى وقافيتى أصبحت مأتما..! طلبتَ النصيرَ، فأعدمتَهُ سوى قلة باركتها السما وما كنتَ فظاً ولا مستبداً ولا كنتَ وغداً ولا واغما وكم من مُوَال دعاك لتأتى أتيتَ، ولكنه احجَمَا فهذا أراد بها منصباً وذاك أراد بها درهما وذلك جعجع حتى تؤوبَ وآخرُ

من خلفه همهما [صفحه ۳۳] فما هنتَ نفسا ولا لنت عزماً وظَلْتَ أمامهمُ قائما تذود عن الدين رغم الحتوفِ وتقصم ظهراً أتى قاصما تغلغلت فى صفهم مفرداً فمن لم تنله أتى مُرغما وضنّوا عليك بماء الفرات فجرّعتهم مثله علقما ومن بايعوك بدون وفاء أضاعوا السواعد والمعصما وجُلْت كليث تخوض المنونَ تصدّ المكابر والغاشما ومن؟! إنّها فئة قد بغت تضم المنافق والاثما وتحوى الطليق سليل الطليقِ ربيبَ الثعابين، والارقما وتطوى الجناح على حاقد وطالب ثأر أتى ناقما يروم الاريكة والصولجانَ ويبغى الخلافة، لكنّما..! إذا نالها فاسق حقبةً فلن تستقيم له دائما [صفحه ۳۴] تؤول الامور لاصحابها ويسقط غاصبها نادما حججتُ إليكَ بكرب البلاءِ وكنتُ بحزن الدُّنى مفعمَا حثثت اليك الخطى من بعيد وزرتك أبغى بها مغنما وجئتُ خلال الرواق الشريفِ وقد ثار روعى، وخوفى نما ونبضى تعالى، يدق ارتهابا وخطوى يحاول أن يُقدما فلما انتهيتُ لباب الضريحِ وقفتُ بأعتابه واجما أُسائل نفسى: أهذا الحسينُ ومن فى البلايا به يُحتمى؟! وحين تأكدتُ مما أراهُ وأنى لست به حالما طلبتُ الدخولَ، فآذنتنى وأنتَ تراقبنى باسما رميتُوجودى بحضن الضريحِ ورحت أعانقه لاثما ومرّغت خدى بخزّ الجنان [صفحه ۳۵] أباشر ملمسه الناعما ورحت أنوح، وأشكو طويلاً لمابى، ومابى، ومابى، وما..!! ويمناك تمسح قلباً عصيّا وتُلقى على كربتى بلسما وثغرك يلثم بالشهد عينى فيطفىء جمراً بها ضارما ونورك يغشى كياناً اضاءَ وقد كان من قبلها مظلما وحبك يزهر بين الضلوعِ ويهدى الربيع لها موسما وساد المكانَ سكون عميقٌ وناطق حالى غداً اعجَما..! دهشتُ وقد حُزتُ هذا المقامَ ونلتُ الشفاعة والمنسمَا فحسبى هذا العطاء العظيمُ أعود به سالماً غانمَا..! ذكرتكَ، والطفَّ، والعادياتِ وسبعين حُرّاً بقوا مَعْلَمَا وعشرَ ليال تبيت خميصاً وغيرُك بات بها مُتخما [صفحه ۳۶] ورأسَك يثوى أمام الزنيم يباهى، وينكت منه الفَمَا ووازنتُ عصرى، فألفيتُه لئيماً كعصرك، بل ألاما..! فهذا «يزيد»، وحزب الرعاعِ أقرّوه مولى لهم حاكما و«شمرٌ» يناوشنا بالسهامِ ويسبى الحليلة والمحْرَما ويمنعنا عن أداء الصلاةِ ويقتل فى الكعبة المُحرما وفى كل يوم حسين شهيد تهز ظليمتُه العالَمَا فتأتى السياسة فى زيفها وتُخفى الجريمةَ والمُجرما هو المُلك مُلك عضوض عقيم فما أعضضَ المُلك، ماأعقَما..!! مللنا السجون وشَدَّ الوثاقِ وضربَ الرقاب وسفكَ الدما وتُقنا لبارقة من ضياء تنير لنا ليلنا المظلما ومعجزة من يد لا تكلّ [صفحه ۳۷] تفك السلاسلَ والادهَمَا وتُسقط شتّى عروش الطغاةِ وهمّا على صدرنا جاثما تسرّ الاعزّ، وتُشقى الاذلَّ وتترك فى خَطمهِ مَيْسَما تلفتُّ حولى فلم ألقَ إلّا حسيناً ومنهجه الاقوما ليهدم لذّاتِ أهل القصور ويبنى من الدين ما هُدِّما ۱۹۹۲ [صفحه ۳۹]

مناحة الرؤوس المسافرة

يزمع ألمى ان يورق أسيافاً تنغرز برأسى المحمول على الرمحْ يا للموت المئوىّ الرابع بعد الالفِ وبعد العطش المتسرب من نهر الملحْ يا للرأس الدائر فى الافاق المدهوشة بعد القتل وبعد الذبحْ..! تتفرّد بى فى هذى الليلة رؤيا لم يرها غير نبىّ ووصىّ نبىّ لم يرها غير أبىّ أو شاعر مرثية لحشاشة فاطمة وفؤاد علىّ رؤيا خابطة فى رأسى كشعاع هرب من الشمس وممزقة لستائر روحى كَصراخ المأتمْ [صفحه ۴۰] فابيضّت عيناى من الحزنِ ولم أكظمْ..! رؤيا هبطت من تلك البقعةِ حيث أناخ الاحباب ركابَا ليوارى الاحباب الاحبابا حيث العقر، وحيث العطشُ وحيث الموت تخطَّفَ أشبالاً وشبابا.. افّ للناصر لو صار قليلاَ والعز إذا ولّى والدّهر إذا بات خليلاَ [يا دهر أف لك من خليلٍ كم لك بالاشراق والاصيلِ من صاحب أو طالب قتيلِ والدهر لا يقنع بالبديلِ[وحيث الفارس فى الخيمةِ يستذكر أبياتا ويعالج سيفَا ويقلّب صفحات الماضى ويناجى للموت القادم طيفَا [صفحه ۴۱] ويغالب عطشاً فى صدر تتفجّر منه ينابيع الابديّهْ بالقرب من النهر الحافِل بالحيّات المسمومةِ وخنازير الوالى وكلاب البرّيّهْ أفّ للسلطان إذا قام يهرّج فى ذاكرة البشريّهْ..! أفّ للراعى لو قام يجرجر شعباً فى الاسواقِ كما الاغنام ويلجم ألسنة الصدقِ ويقطعها ويحزّ الاعناق على الظنّةِ والتهمة ويطبق قانون الهمجيّهْ ويسوق النسوة للسبىِ ويرهب أطفالاً ويحارب شيخاً وصبىّ ويؤلّف شعراً ويجاهر بعداء نبىّ أفّ للشعر إذا قام يجاهرُ [صفحه ۴۲] بعداء نبىّ..! فلتُكتَبْ بطلا يا ابنَ الطلقاءِ لتُصبحْ ملكاً فلقد تُوّجتَ أخيراً وقتلت حسيناً وغنمت البرنسَ والدرع البتراءَ ونعلاً..! وسلبت رقيةَ قرطا ذهبىّ وذبحت حسيناً وقطعت الاصبع من أجل الخاتمِ وكأنك لص صربىّ..! ونزعتَ الاثواب عن النسوةِ وكسوتَ قبائلنا شرفاً

عربيّ..!! فلتلبسْ هندٌ فى حفرتها حلل الايتام الاسرى ولتتجمَّلْ يا ابنَ سليم الكلبيّ..! وجهه.. والمدَى صوته.. والصدى دمعه.. والندى رحله.. والذئاب.. والردى [صفحه ۴۳] صدره.. والسهام.. والقدَرْ..! وجهه كان باسمَا صوته ظل قادما دمعه الربابُ فى السّما قلبه كان عائما كقارب على أشعة القمرْ..! فأغرقته موجة من الرماحِ والسيوفِ والحجَرْ..! آه، وألفٌ، وآمَدْ..! من الحسرة المتشعبة فى ذرات النفس كسيقان العنكبوتْ كربلاءُ.. كربلاءْ يا عَبرةَ الارض وشهقةَ السماءْ ومئذنة العرش ومبكى الانبياءْ ومحطّ المعجزات الخارقةْ حيث يعبق أريج الورود المدمّاةِ المدلاةِ من عُرى قلوب الوالهين أيّهْ ذكرى تلك موجعة وساحقَةْ [صفحه ۴۴] ومشعلة وحارقةْ..! وأىُّ ماض لن يعود وما كان ليعود وأىّ خاطر كان ومرَّ كنشيد غجريْ فى حفل بربريٍّ وحشيّ ثقل به دفتر الزمانْ آه لكَ، ومنكَ..!! آه لك أيها الجسد الملقَى مُجَدّلاً على مسرح الفنون الجاهليّهْ بلا رأس، ولا خشبة ولا نُظَّارة، ولا نَصّ..! وآه منك أيها الرأس الدائرُ فى مدن اليبابْ وضمائر الخرابْ أربعين يوماً أربعين جيلاً أربعين آدماً وأنت الذى لم تكن أبداً «بروتوسْ» ولا طاعنَ الامبراطور القيصرْ ولا حارق الخليل الحنيفْ ولا مبلبل اللغة اللسانْ [صفحه ۴۵] فى برج بابلْ أو الصرح الذى لم يبنه «هامانْ»..! ولم تكن «الاسخر يوطّى» على مائدة العشاء الاخيرْ..! أيها النبأ الساطع فى صفحات السِّفر الاولِ قبل الصفْرِ.. وقبل التكوينْ تمنح الظلام قمراً ونجوما والسماء فردوسا والارض حُججا وأوصياءْ والكونَ أوفياءْ والسُدَّةَ حكماءْ فى زمن يحكمه البغاءُ والرجال التى تحيضْ والنعاج والدجاجْ وأبراج المراقَبةْ وأحبار الاسفار المخضَّبةْ الذين يشترون بآيات رأسك الرّىَّ والشامَ، والعراقَ وبيتَ الله والشموس الغاربَةْ..!! [صفحه ۴۶] أجول وتبحر ذاكرتى نحو «حوارين» الاراميَّةْ لارى اللاعب بالطنبور يصلّى فى حجر امرأة روميّةْ أثر معاقرة ومسامرة وقصيدة غزل غير عفيفْ..! والحُلمُ مخيف..!! والرؤيا تنذر بكلاب عاوية تتقافز فوق المنبرِ وتؤمّ الامَّةْ..! مرحى للضارب بالدفِّ صديق القردة وضجيعِ العَمَّةْ..!! مرحى لابن ابن أبيهِ ومرحى لابن البوّال على عقبيهِ وراعية المعزى مرحى للملهاة إذا انقلبت محنَةْ..! مرحى لمن اختار النار على الجنَّةْ..! مرحى للناكتِ لثنايا السبطِ أمام رسولِ الروم كأنّ ثناياه المتلالئةَ بفمه الوضَّاءْ [صفحه ۴۷] لا تعدل حافر بغل لابن العذراءْ..! يا عيسى.. يا ابنَ العذراءْ !! مرحى لتقاليد الادبِ على مائدة الامراءْ..! مرحى لسياسات الخلفاءْ..! مرحى لكَ.. يا ابنَ النصرانيَّةِ وحفيدَ «مينيرقا».. وسليلَ «زيوسْ» dios, dios santos, santos dios, santos..!! راءٌ، باءْ..! لولم يأخذ ربى من ظهرى عهداً لسجدتُ لرأسك يااابنَ الزهراءْ..!! فقأت عينى.. لاستدر عطف الشانئين فازدادوا شنآنا..! وأخرجت شَطئى فلم أعجب الزرّاع..! وصرخت.. فلم يُستجَبْ لى..! [صفحه ۴۸] فجننت على ضفتك المسلوبةِ يا نيلْ.. وزعقت أولول.. وأقولْ: [مسموح أن تبكى كليوباترا انطونيو فوق ضفاف النيلْ أما زينب فعليها الصمتْ عليها أن ترقص للموتْ وأخوها فى الطفّ قتيلْ..! ... يا سيدتى.. يا زينب يا سيدتى..! فى قاهرتى تجدين يزيداً يتحصن بالقلعَةْ يسكر فيها.. يتبول فيها.. .... ويصلى فيها الجمعَةْ..![... ليست فى عنقى ليزيد بيعَةْ..! كل رجال مدينتنا «ابنُ عقيل» وجميع نساء مدينتنا «طوعَةْ»..! [صفحه ۴۹] [يا ربى.. لم يرتفع قلبى ولم تَسْتَعْلِ عيناىْ ولم أسلك فى العظائمْ ولا فى عجائبَ فوقى بل هَدَأتُ، وسَكَّتُّ نفسى كفطيم نحو اُمّهْ.. نفسى نحوى كفطيم..![هَلّلُويا.. هلّلُويا..!! فلماذا ارتجّت الامم..؟ وتفكَّرَ الشعوب فى الباطل وكثرت الفروج على السروجْ..؟! هلّلويا.. هلّلويا..!! ولماذا قطعوا كفّ العبّاسِ وناشوا عبدالله بسهم مزّق نَحْرَهْ..؟ ولماذا باعوا الكوفَةَ والفسطاطَ وفتحوا مكةَ سوقا حُرَّهْ..؟ ولماذا قتلونى عطشاً ولماذا باعوا ماء بحيرة طبريَّهْ..؟ [صفحه ۵۰] ولماذا جعلوا من غزّةَ راقصةً غجريَّهْ..؟ ولماذا جعلونى أرطن بالعبريَّهْ..؟! هلّلويا.. هلّلويا..!! ورجوتكَ من ساعتها وإلى الانْ.. وإلى الدهرْ..! ومن الاعماق صرخت إليكْ كالفرس الصاهل ظُهر العاشرْ يفتح للثوار معابرْ نحو الحريّة فى الافق النادرْ ووقفت أناجيك تقدس وجهكْ فتقبّلْنى كدماء لا تسقطْ أصعِدنى.. أصعِدنى حتى لا أفقد ذاكرتى او ألتاثَ، وقد صلّى الصبحَ خليفتُنا أربع ركعات وتهيّأ لثمان لمن ازدادْ..!! وارفع عن ليل وجودى وندى الحلم على أرض سجودى شبح العاتية الرعويَّهْ تلك الامويَّهْ [صفحه ۵۱] فلقد أسرتنى بحديد الظلمِ ونار الطغيانْ الف شهر الف عام .... الف قرن .. الف دهر.. وزمانْ الف موت.. ومَعادْ الف سوق.. ومزادْ ... سيفى لم يُصنعْ للاغمادْ..! ... فان ازدادت طرفة عين أخرى فلتشهد أنى لست بمزدادْ لست بمزدادْ.. لستُ.. بمزدادْ..!! ۱۱/ ۲/ ۱۹۹۴ [صفحه ۵۳]

الظليمة

يخنقون الورود فى فصل التجلِّى ويبيدون الغصون وهى تصلّى فاستمرّوا..! إنه العطر رشّته على الكون الشدائدْ واجتباه الربيع من كمد الروض واصطفته الخدود من دموع الخَرائدْ واستدار للشرق يعزف للفجرِ ويسترخى على صدر القصائدْ واستمروا.. يفرح القلب بالرحيلِ.. ويبقى وهج عينيه برقاً يغمر اللهفةَ فى النظرةِ والعَبرةِ.. شدْواً ويسترعى سيوف الغيبِ للثأر ويستدعى السواعدْ واغرزوا فى ملاءات النهار رماحاً [صفحه ۵۴] وسهاما أخرى والصَقوا الحلكةَ فى وجه الليلِ وجبهات النجوم وناموا عن صلاة تنشر الحبَّ وصدقَ النيّةِ والاملَ العلوىَّ وتكبيراً ورُدّوا طارق الوحى وسدوا طاقة النورِ وأبوابَ المساجدْ..! عارفا.. كنتُ وكشف السِّتر أدمانى ودمى خمرةُ نساك الخراباتِ واملاك يقرآن زيارة المذبوحِ فى صحن الرزايا.. لم أحبْذ لعبة العكسِ وظل الظلِّ فى قعر المرايا.. بل تجولت بنفسى حول نفسى وهززت رفاتى [صفحه ۵۵] وطرقتُ البابَ واجتزت الحجابَ وصولا للذى تخفيه ذاتى..! فتبدّت فى تجلِّى النور أشباح الخفايا..! وانجلى السر لبصر أصبح اليوم حديداً بعد ما انبلجت خيوط الصبح من دلج العشايا جذبةٌ..! يده تراءت..! فتطاولتُ وأمسكتُ بحبل وتبصّرتُ بكحل لم أعد من هذه الدنيا ولا هاتى البرايا.. فى فمى نبعٌ وفى عينىَّ بستانٌ وفى كفىَّ للنعمة طعم ودنانٌ والفضاء الواسع الرحبُ تناءى وترامى فانمحى البَعْدَ.. صُعُوداً.. واختفى البُعْدُ. وُجُوداً.. وزالت من زواياه الزوايا.. ذُهل الحزنُ وجفّت من محيطاتى همومى [صفحه ۵۶] ولمستُ القاعَ..؟! هل قاعٌ..؟! وتحسستُ السقف.. اَسَقْفٌ..؟! .. ليس هذا.. إنه الماضى غزا قولى بنذر من تشابيه البقايا.. هاهنا عشقٌ ومعشوقٌ والعلاقات تَعَرَّت فى كمالِ الوصلِ وانطفأت شرارات الخطايا.. وتجمّعْتُ على هيكل خُلد وصفاء بعد ما كنت عظاماً وقتاما وتصاويرَ فناء وشظايا..! كم تجملتُ.. فقد كنت قبيحَا.! وتنافستُ.. فلم أخْلُدْ كسيحَا وتداويت بعشب العشقِ [صفحه ۵۷] فازددتُ جروحَا..! فترجَّعتُ.. فأصعدْتُ ذبيحَا.. فتوسلتُ بنصل بين أضلاعِ (الحسينِ) فهمَّت تحتوينى عن يمين العرش طوبى وأحاطتنى عصافير البشائرْ..! يائساً.. كنتُ.. وقلبى كان مشقوقاً كصدرى ورجائى كان مصدوعاً كعمرى لم أكن أدرى بأنّ (الرمزَ) فى احرفِ (عَشْرِ)..! فتناولت يقينى.. وتتبعت الوفدَ إلى (الطَّفِّ) لاعرف روحى وهى عطشى فوق شطآن الخناجرْ.. مسرعاً كنتُ.. كخيل جَمَحَتْ فتعثرت بطفل كحّل الافاق من دمهِ ونحرُ الطفل يسقى الارض نبضاً ومِهاداً.. ومحيّاه تجلَّى بالبراءاتِ وصلَّى بين أشلاء المجاوزْ..! مُغمداً سيفىَ... كنتُ [صفحه ۵۸] فجرَّدْتُ.. وملت بخيلى نحو أرض الكربِ أُبلَى..! ضارباً من لحمىَ المنهوشِ فسطاطاً على هلع الحرائرْ..! واضعاً حتْفى على كفِّى أشدُّ الشمسَ.. يا شمسُ أعينينا وكونى فى زمان القهر والخذلان ناصرْ..! فتحيّرت لوجه فوق رمح كسفَ الشمسَ وأرسى نوره الخلابَ فى حَدَق المنائرْ أشرق الله (بكوفانَ) على الرمحِ جهاراً.. علّها تحيا.. وتستيقظ هاتيك الضمائرْ..! زاهداً كانَ.. كما كان أبوهُ.. وخصفُ النعلِ خيرٌ عندما تأبى الامارَهْ..! إنَّ للبيعة عبئاً يثقل الاعناقَ [صفحه ۵۹] أنتم ناقضوها..! فاستمرّوا.. وانْسَخوا الاياتِ فى غار حراء وافتحوا فى الكعبة العصماءِ بيتاً للدعارة..!! ۳/ ۳/ ۱۹۹۵ [صفحه ۶۱]

موتة المثال

أموت مثل شجرهْ..! ممتدةِ الجذور فى الخواءْ هاربةِ الاغصان فى الفضاءْ جامحةِ الصهيل فى السماءْ يتيمةِ الاوراق والثمار والنباهْ محرومةِ الرجوع والبداءْ..! مفجوعة.. كآهةْ..! مطمورة دهراً.. وسبعةً.. وعَشرهْ..! أرجوكَ يا زمانَ الصخر والرعاهْ أرجوك يا زمانَ الخوفْ أنْ تمنح الجوَّالَ زاداً. وقطرةً من المياهْ تقيهِ موت الصَّيْفْ..! [صفحه ۶۲] حلمٌ، ووردةٌ، وأغنيهْ وهَدْأةٌ، وحكمةٌ، وأمسيَهْ وفضلُ أُمْنيَهْ..! لاحتفى بمقدم القمرْ وأنثرَ الميلادَ فوق مأتم الشَّجَرْ وأكشفَ الترابَ عن قلوب من حَجَرْ..! .. الحزنُ، والتمزقُ الحثيثُ، والسفَرْ ..... الوعرُ، والرمالُ، والصخورُ فى النفوسْ..! مَنْ لى بضخَّة من المطَرْ..؟! لَامسحَ الاستارَ عن عيون زاويهْ كنبتةِ الصبَّار فى مقابر المجوسْ كسكتةِ الشتاء تحت ظُلة الشموسْ كموتة النجوم فوق مخدع العروسْ من لى بدرع صُلبة.. وقاسيَهْ..؟ لا عبُرَ الحرابَ والسيوفَ والاحقادَ، والتروسْ.. والضَّجَّةَ الخرقاءَ فى خداع الهاويَهْ..! البحرُ فى خيالى.. والموجُ باحتضارِ الافْقِ لا يبالى.. يا شاطىءَ المُحالِ..! [

صفحه ۶۳] أسير نحوك الهُوينا.. .... دونما وصولْ أموتُ كالكسيحِ.. كالشهيدِ كالخيولْ أموتُ موتةَ المِثَالِ..!! وتُوصد العيونُ والابارُ تصمتُ المياهْ..! ويُرفعُ المفتاحُ كى يظلَّ دائماً رهينَ جعبةِ الالَهْ..! وأنمحى أنا.. كرصعةٍ مضيئة ضلت طريقَها السحرىَّ نحو وجنةِ الليالى.. و«زينبٌ» مدهوشةٌ قُبالى تستقطعُ المياهَ من مسارب العرَقْ وتجدلُ الافراح فى مواسم الارقْ لتُلبِسَ الخريفَ فى خمائل العيالِ..!! أموتُ موتةَ الصحراءِ والعطشْ وصفرةِ الوجوهِ فى صراعها.. [صفحه ۶۴] مع الشحوبِ.. والجِدَادِ.. والنَّمَشْ أموت مرّتَيْنْ.. والماءُ فى الانهارِ.. فى دلالِ مشرك ينأى مع المدى المخيفِ ساحباً فى إثْرِهِ اليَدينْ.. أموتُ.. موتَةَ «الحُسَينْ»..!! ۲۵/ ۷/ ۱۹۹۴ [صفحه ۶۵]

غريب الغرباء

عندما تنهمر الدموع فى محضر ثامن الائمة (عليه السلام) قطار الليل يحملنى على زوج من القضبانْ.. كنجم طائر يسرى ويعرج فى دجى الاكوانْ.. يحرك فىّ أشواقى ويحرق فىّ أعماقى ويُحيى فىّ ما قد كانْ..: (جفانى الاهل والخلاّنْ.. وعشاقى.. أعيش مقطّع الاغصانْ.. وحيداً بين أوراقى.. وصارت دارنا قفراءَ من فلّ ومن ريحانْ.. ومن صبح وإشراقِ [صفحه ۶۶] تزاحمنى بها الغربانْ من البابِ.. إلى الطّاقِ.. فلا أرنو سوى الدنيا غدت قبراً بأحداقى..) وعند الباب خلّفنى عليلاً. ليس من راقِ.. يفيض السم من حلقى وخلفى يضحك الساقى..! وساقى عظمة عرجاءُ تلتفّ على ساقى أمام عيادةِ الرحمانْ..! ولىَّ الله، يا من عند حضرتهِ يزول الهمّ والكربْ.. وتُمحى ظُلمة الاثامِ تحت جلالة القبْ.. إليك أتيت شيعياً لارفع عندك التوبْ.. شهيدَ الظلمِ، والسلطانُ لفّ مراسه الدامى على الرقبْ..! [صفحه ۶۷] أبا الغرباء.. يا من متَّ فى الغربْ.. «رضاً» قد عشتَ، مرضيّا بمهجة عابد رطبْ.. يبللها ندى الايمانْ فتورق روحنا الجدبْ.. وتعلن ثورةَ العصيانْ على الاشباح، والدببَهْ..! غريباً جئتُ، يجذبنى نداء غريبْ كئيباً، هدّنى حزنى، وأىّ كئيبْ..!! شربت الدمع فى مهدى وفى صغرى جَلسْتُ بمأتمى المنصوبْ وجاء العمر بشباب به ضُرٌّ يمزقنى ويستعصى على «أيوبْ»! فجئت أزور من يشفى ـ باذن الله ـ أدوائى ويسمع دعوة المكروبْ.. سألت «ثلاثنى» ورجعت مقروراً أرش الطيبْ.. على آثار من ذهبوا وأرقب عودة المحبوبْ..! ۲۴/ ۳/ ۱۹۸۷ [صفحه ۶۹]

اربعة عشر

تحدّرتْ دمَعاتى++ سيلاً على الوجناتِ يا ويلتى حين آتى++ للفصل بعد المماتِ الامر أمر خطيرُ++ والذنب ذنب كبيرُ والدرب درب عسيرُ++ تحفّه سيئاتى كم ذا أزلّ وأخطا++ كمارق حين شطَّا أو غافل يتمطّى++ مستغرقاً فى سُباتِ قد لازمتنى الذنوبُ++ فكيف منها الهروبُ [صفحه ۷۰] وكيف عنها أؤوبُ++ لفطرتى ولذاتى؟! قايضتُ تبنا بتبرِ++ كأبله ليس يدرى وضاع فى القصف عمرى++ والنزق والمنكراتِ إبليسُ كان دليلى++ فجدَّ فى تضليلى حتى فقدتُ سبيلى++ وخضتُ فى التّرهاتِ قامت قيامة نفسى++ ولم تغب بعدُ شمسى وقفت قدّام رمسى++ لاذرف الحسراتِ يا عينُ جودى وزيدى++ على التعيس الطريدِ يا ليتنى من تليدِ++ غُيّبتُ فى الحافراتِ [صفحه ۷۱] أين الصراط السّوىُّ++ يا أحمدٌ يا نبىُّ يا فاطمٌ، يا علىُّ++ يا حبّذا من هُداهُ فتّشتُ عنكم جميعا++ لما غدوت جذوعا وجدتُ فيكم شفيعا++ ففرّجوا كرباتى سعوتُ نحو الامامهْ++ مُسربَلاً بالندامهْ وغارقاً فى الاثامَهْ++ خُلْواً من الحسناتِ إنّى هُرعت إليكم++ لحاجة لى لديكم منى السلام عليكم++ وأفضل الصلواتِ [صفحه ۷۲] كم ذا أضلّ وأشقى++ والخطب أَوفى وشقَّا حَلَّ العذابُ وحَقَّا++ إن لم تجيبوا شكاتى يا ربّ: عاص.. وتابا++ فافتحْ لعبدك بابا قد ضلّ سعيى وخابا++ إن لم تُقلْ عثراتى..!! ۱۹۹۱ [صفحه ۷۴]

الا الصوم

نفحات مستوحاة من أدعية شهر رمضان -۱- شهر عظيم أتى بالفضْل والكرَم والذكْرِ والقدرِ والايات والحِكَم هلّ الهلالُ، وعمّ النور، وامتلاتْ جوانب الارض بالالاء والنِّعَم -۲- إلهى هبْ لنا منك اليقينا ووفقنا لصوم الصائمينا ونبّهنا عن الغفلات ليلا لنُكتَبَ فى عِدادِ القائمينا بفضلك يا إله العالمينا -۳- أقلْنى من خطيئاتى وجنّبنى هوى ذاتى وباعدنى من التمويـه ـ ربّى ـ والسفاهاتِ [صفحه ۷۵] -۴- سبحان من خلق الوجودَ بأسرِهِ إذْ قال: كُنْ.. كان الوجودُ بأمرهِ المطلَقُون هم الحلولُ بأسرِهِ أما الاسيرُ فمن مضى عن أمرِهِ والكلّ حار بأسْرِهِ فى أمرهِ..! -۵- عصيتك يا ربى وحِلمُك غرّنى وعفوك أغرانيووصلُك من جفا ذنوبى أناختنى فكن لى مخفّفا فانى بآثامى قصدتك آسفا -۶- شهر جود كلُّه رمضانُ فيه خير وافر وامتنانُ يا إلهى تائب جاء يسعى فأعِنْهُ، إنك المستعانُ -۷- أعنّى على الصوم يا مستعانْ وجنِّب فؤادى صروف الزمانْ ضللتُ وَشَقَّ طريقُ الامانْ فمهّده يا هادىَ الضائعين بفضلك يا أرحم الراحمين [صفحه ۷۶] -۸- أنا عائدٌ عمّا جنيتُ وأرتجى.. عفوَ العفوّ ورحمةَ الرحمانِ إنّى المُسىء، وأنت أقدر من عفا لا تخذل المضطرَّ فى رمضانِ -۹- وفِّق يا ربّ لمرضاتكْ واقسمْ لى سهما فى الرحمهْ نوِّر لى النَّجْدَ بآياتكْ واكشف بمحبتك الغُمَّهْ -۱۰- أنا عاجز، لكنْ أنتَ مقتدرُ وأنا فقير.. للجود مفتقرُ يا مالكاً للاكوان... يا مَلِكا أنا قانع بالكفاف مستترُ -۱۱- عبدٌ مطيعٌ ذليل النفس ناجاكا فامنحه يا عاطياً من فضل نُعماكا ذنبى ثقيل ووزرى نُوَت تحتهما يا غافرَالذنب.. من أدعوه إلّاكا؟! [صفحه ۷۷] -۱۲- زيّنتنى بِسِتْرك الوارفِ وسترتنى بِخِرقَةِ العارفِ إنى بقدسك لائذ أحتمى فنجّنى.. يا عصمةَ الخائفِ -۱۳- أمتثلُ لما ترضَى وأصوم لك الفَرْضا لم أبغِ به عَرَضَا بلْ وجهكَ يا ربَّاه يا باقى يا الله -۱۴- يا ربّ نامت عيونُ وعبدك المستكينُ يعبّ من (عمَّ) خمراً فى جفنهْ هى (نونُ) -۱۵- يا إلهى يا أمانَ الخائفين أنت حصنى.. يا مغيثَ اللاجئين جلّ ذنبى.. يا ملاذ التائبين فاستجب لى.. يا مجيب السائلين [صفحه ۷۸] -۱۶- موافقةُ الابرار توفيقُ ورفاقةُ الاشرار لا تُغنى والصومُ فى رمضانَ ترقيقُ للنفس والروح والذّهنِ فأْونى برحمتك لدار القرارْ يا مجيب الداعين بالاسحارْ -۱۷- يا من لا يحتاج إلى السؤالْ يا عالماً بما فى نفوس الخَلْقِ اهدنى لصالح الاعمالْ وضاعف بالصيام رزقى يا باقياً.. وكلُّ ما سِواك زَوَالْ -۱۸- يا نوراً يا منور القلوبْ يا ضياءَ النورْ يا ساطعاً أبداً.. بلا غروبْ نور على نورْ لبّيك إنّ الملك لكْ لبّيك لا شريك لكْ [صفحه ۷۹] -۱۹- جرحى وجرحك (ياعلىُّ) كلاهما جرح..وجرحك فاق كلّ جراحى صمتت جراحى، وانمحت أصداؤها لكنّ جرحك دائم الافصاحِ يا صاحب الفتكات ياليث الوغى يا من دُهيت بضربة ابن سِتّفَاحِ واحرَّ قلبى (يا علىُّ) مآتمى لن تنتهى طُولَ المدى ونُواحى..! -۲۰- (علىٌّ) من النور، لمَّا خُلقْ تَبدَّت معالمُ هذا الوجودْ وكبّر صوتٌ عَلاَ فى الأُفُقْ فكان الركوعُ وكان السجودْ -۲۱- اشتقّ ربك مِنْ عُلاَهُ عُلاكا فعلَوْتَ، لا يَعلو عُلاكَ سواكا..!! -۲۲- فقيرٌ لفضلك ياذا الكرَمْ تفضَّلْتَ بالجود ياذا النِّعَمْ فأنزِلْ علينا الرضا والهُدى وجنِّبْ محبّيك شرّ العِدَا وعجِّلْ بفيضك ياذا الندى [صفحه ۸۰] -۲۳- إليكَ برئْتُ من ذنبى وعيبى وعدتُ عن الذى تأباه لى أنا عبد، ونعم الربُّ ربّى فمن يبغى سوى المولى وَلِى..!! -۲۴- ما بال العاصى قد آبا بالصوم عن الذنب وتابا..؟! فإذا ما استَعطفَ خالقَه ودعاه بما شاء، أجابا..! هو شهر الله، ومائدةٌ تمتد بما لذَّ وطابا -۲۵- طاب المديحُ بطَه والكونُ شعَّ ضياءً كم حزتَ فضلاً وجاها يا خاتم الانبياءْ صلّوا على بدر التّمامْ وآله.. خيرِ الانامْ -۲۶- يا ساترَ العيبِ يا قابل التَّوْبِ [صفحه ۸۱] أقوم الليلَ بكّاءَا وأذكر ما بدا منّى تشبّ النار فى عينى ولا أشتاق إطفاءَا يا غافرَ الذنبِ رحماك يا ربِّ -۲۷- يا ليلةَ القدرِ فيكِ الخيرُ موفورُ نَزَل الكتاب وجاء الوحىُ والنورُ يا خيرَ من ألف شهر، يا مؤلَّهَةً أنتِ السلام، وفيكِ الامر مقدورُ -۲۸- الححتُ فى طلبى وطال رجائى يا سامعاً عند السجود دعائى يا مُنْجياً ذَا النونِ، كنتُ مغاضبا فرجعتُ عن إثمى وعن أخطائى سبحانك اللهم إنك قادر وسواك فى عجز وفى إقواءِ -۲۹- ألهمتنى الصبرَ الجميلْ ومنحتنى الشكر الجزيلْ ورزقتنى بالصوم خيراً لا يستحيل، ولا يزولْ [صفحه ۸۲] -۳۰- اختمْ صيامى بالقبول وبالرضا يا ربِّ، واحكمْ بالاصولِ فروعَهُ أنت الغنىُّ عن الوجود جميعِهِ فاشملْ برحمتِكَ الوجودَ جميعَهُ فهو.. عيد أقبل العيدُ السعيدْ بالامانى والوروْدْ وصحا الطيرُ وغنَّى للورى أحلى نشيدْ وارتدى الكون لباساً زاهىَ اللونِ جديدْ وغصونُ الزهر مالتْ فوق شطآن الوجودْ وكأنّ الروضَ يبدو فى ركوع وسجودْ يا ربيع الشوق أهلاً كم دعونا كى تعودْ أشرقت أنوار طَهَ تغمر الصبحَ الوليدْ كلُّ يوم قد أطعناالله فيه، فَهْوَعيدْ..! ۱۹۹۳ [صفحه ۸۴]

كبدى. وجراحک الخضراء

لا تقترب يا نجم، وابق هناک محجوباً بأسدافِ الزمنْ لا تحرق الدنيا بطلعتک الوضيئةِ حين تولدُ.. فالظلام يلوک فاکهة الخلودِ وألفُ عاصفة تهبُّ وتکسرُ الامواجَ، والقمرَ المعلّقَ فى الصوارى المائساتِ وتستبيح البسمةَ الحسناءَ فى ثغر السفُنْ لا تدنُ من أرض يلذ لها الهجوعُ وتستکينُ ذليلةً فوق التواريخ الکسيحةِ والمرايا السودِ والحُمَّى.. وأکتافِ المحنْ..! [صفحه ۸۵] وانظر إلى هذا الوجودِ تجدْه قفرًا، لا تداعبه النسائمُ والخُزامى.. والريا حينُ الطريّةُ والبحيراتُ العذابُ، ومهرجان الطيرِ والروضُ الاغنّْ..! واربأ بهامتکِ الکريمةِ عن عوالمنا الذميمةِ.. إذْ هَوَتْ مزقاً محرّقةً بأخدود الفتنْ.. واعبر مداراتِ الحياة فکأس «جعدةَ» دائرٌ يسقى الحمامات النبيلةَ والاحبةَ.. والوطنْ.. وارحم ثکالى الخلقِ والاملَ المذهّبَ فى بطون الامهاتِ وهدأةَ الريف الملفّع بالطفولةِ واشتعالَ الشيْب فى رأس المدنْ فالارض أضعف طاقةً من أن تراک تجود بالنفْس الزکيةِ مرةً أخرى.. وتقتلُ.. يا حسنْ..!! [صفحه ۸۶] ارفقْ بنا..! فعيوننا لم تکتحل بالنور دهرًا.. وتعودت أجفاننا برموشها السوداءِ أن تغفوا.. وتحلمَ أنّ أشواک الظلامِ غدت نجيمات.. وزهرًا حتى مآقينا.. ترجح أن تشبَّ الامنياتُ الزغْبُ.. فى أرحامها البتراءِ جمرًا.. فاذا صحت.. ورأتک واقعَها المضىءَ تَحيَّرَتْ..! وهى التى لم تحتضن أهدابُها من قبلُ.. لالاءً.. وبدرًا حتى المآذنُ.. والسواقى.. والفصول الخضرُ ما عادت تؤذّنُ أو ترش على التلال ندًى وتکبيراً.. وغزلاناً وزغردةً.. وعطرًا حتى المواسمُ.. والمواکبُ والکواکبُ [صفحه ۸۷] لم تعد تُضفى على الاعشاشِ والاعشابِ والليل الحزينِ بشاشةً سکرى.. وإشراقا.. وسحْرًا.. حتى الليالى لم تعد تنأى ليلتمس الحيارى البائسون هُدًى وأسحارا.. وفجرًا حتى المحافلُ.. والرحيلُ الحلو فى زهو الذرى والامسياتُ ودهشةُ الشعراءِ ما عادت تفيض على السهولِ وهودجِ العشاقِ وحياً.. وارتعاشات وشعرًا.. فاذا أتى الميلادُ يحمل للحزانى فرحةً.. ونبوءةً تشدو.. وبشرى وتفجرت آفاق هذا الشرق نوراً وهجهُ: طه، وحيدرةٌ، وزهرا.. [صفحه ۸۸] فلتبتهجْ يا عمرنا الخالى من الفرحِ المجنَّحِ فهى ذکرى.. أىُّ ذکرى..!! وتجىء تسبح فى الدماءِ وفى رؤاک الطفُّ، والعطش الرهيبُ وشهقةُ الاطفال، والشفق النحيلْ.. وأخوک ممدودٌ على وجه الثرى کالکونِ.. أضجعه الزمان على الرمالِ فبدءُهُ: قِدَمُ الخليقةِ والنهايةُ.. فى امتداد المستحيلْ وأخوک شعشعةُ النجوم على الممالکِ واشتعالات التجلّى واقتدارُ الضوءِ.. والمشکاةُ.. والقنديلْ وأخوک جمهرة من الافلاکِ ترفض أن تحطَّ على الترابِ وأن تذوب مع انطفاءات الاصيلْ وأخوک جلجلة الفوارسِ والتماعاتُ السيوفِ تضنّ أن تهوى.. فيسکتها الردَى [صفحه ۸۹] وتدوسها ضعةُ السنابکِ وانتکاساتُ الخيولْ..! وأخوک زلزلةُ الملاحم وازدهاراتُ الفتوحِ وثورةُ البرکانِ.. والغزواتُ.. والفَرَسُ الاصيلْ وأخوک خامس خمسة تحت الکساءِ اللهُ سادسهم.. وجبرائيلْ وأخوک جوهرةُ الامامةِ وانفجارُ الوحى.. والقولُ الثقيلْ.. وأخوک أسفار البشارةِ و«المؤيدُ» للمسيحِ وصرخةُ الشهداءِ فى التنزيلْ وأخوک هدهدةُ الولايةِ بين أحضانِ النبىِّ ومعجزاتُ المرسلينَ وفُلکُ نوح والاساطيرُ المجيدةُ، والشرائعُ، والنقوشُ.. وآيةُ الرهبان فى دير على بَرَدَى وأسرارُ النبوءات الخبيئةِ [صفحه ۹۰] فى ضفاف النيلْ وأخوک أحزانُ الفراتِ وولولات البدو فى غسق الخيامِ وأنة الانسام فى سعف النخيلْ وأخوک أوصال النهارِ تناثرت فوق المدائنِ وانشطارُ الشمسِ والخطبُ الجليلْ وأخوک حرقتنا.. وآهتنا وقصتنا التى اختزلت بها الدنيا حکاياها العجيبةَ.. فهى تقصرُ.. کى تطولْ..! فأخوک عاشوراءُ والقتل المحرمُ والدم المطلولُ والدمع الهطولْ وأخوک رأسٌ ناشرٌ حُمْرَ الجدائلِ واختضابَ الجرح فى وجع الضفائر والتهابَ البوح فى هلع الذهولْ وأخوک أنفاسٌ... وأوردةٌ تمزقها الضغائن.. والنصولْ.. [صفحه ۹۱] وأخوک عزفٌ.. کالعواصف فى متاهات المدى وأخوک نزفٌ.. کالسيولْ وأخوک تَقدمةٌ.. وأضحيةٌ ومذبحةٌ.. تجولْ..! وأخوک زينبُ.. والسبايا والرسالةُ.. والرسولْ وأخوک مأتمنا الموشح بالسوادِ تنوح فيه الحور من أزل وتندب فيه حواءٌ، وآمنةٌ ومريمُ، والبتولْ وأخوک قبتنا الذبيحة فى جنائز کربلاءَ تمد کفيها المخضبتين بالدمِ للسماءِ وتشتکى لله أحفاد المغولْ وأخوک سامرّاءُ.. والامل المغيّبُ فى الضمائرِ والمشاعرِ والعقولْ وأخوک نکبتنا.. [صفحه ۹۲] ومحنتنا الحبيسةُ فى ذرارى النسلِ جيلاً بعد جيلْ وأخوک: أنتَ.. وأنتما: أنتمْ.. وأنتم کلکم حىٌّ کدفق النبضِ فى قلب الحياةِ وکلنا.. نحن القتيلْ..! يا لى.. ويا لربابتى الرعناءِ کيف تميتنى صمتاً

لتعزف ما تمنّت أن تقولْ..!! قد كنت أرجو أن أصوغ قَصيدةَ الميلادِ فى هذا المساء الطلقِ لكنَّ الحسينَ.. جراحه سكنت فمى فتحولت فيه الاغاريد البهيجةُ نوحةً وتحول النغمُ الطروبُ إلى عويلْ..!! يا كلَّ آياتِ النبوةِ والاناشيدِ الندّيةِ [صفحه ۹۳] فى شفاه المصطفى.. يا سبطَهُ المسمومَ.. قامَ ومزّق الاكفانَ وهو يطوف حول البيت.. متّئدًا ويسعى بين مروةَ.. والصفا قعدوا.. ولم تقعدْ..! ولكنّ الخيانةَ فى «النّخَيْلةِ» وانكفاءاتِ القبائلِ حمّلتك من الشدائد ما كفى..! خذلوك، وانتهبوا المصلَّى والمتاعَ ونازعوك بساطك النبوىَّ لم تأملوا أن يُسلموك إلى ابن هند حيلةً.. وتزلّفًا..! غصصٌ.. على غُصص..!! وهم من جرّعوا أضعافها ـ يوماً ـ أباكَ.. فما احتفيتَ.. وما احتفى..! طعنتك شرذمةُ النفاقِ ولو تخيَّرْتَ القتالَ بدا من الغدر المبيّتِ.. ما خَفَى! يا عزَّ هذا الدينِ كم ذلّت رقاب خالفتكَ [صفحه ۹۴] وكم من الفرسان حين البأسِ صار مخالفا..! صلحٌ.. به حُقنت دماءٌ لو جرت.. لاتوا على الثقلينِ موجدةً.. وحقدًا تالدًا.. وتعسفًا عهدٌ.. به بَيَّضت وجه المسلمينَ فبئس من جافى.. وعزّك فى الخطابِ وأرجفا..! لولم يكن نصراً.. فكيف بغى معاويةٌ عليك وما وفى..؟! مهدتَ للثوار دربهم الطويلَ فحمحمت خيل الحسينِ وأدرك التاريخ أن النخلَ حين يموت من ظمأ يظل على الدوام مرفرفاً ومعانقا هام السماء وواقفًا يا أيها المظلومُ.. أمنحك الفؤاد مفتتَ الرئتينِ يخفق.. نازفًا [صفحه ۹۵] أهديك فى الميلاد تاريخاً وشمساً لا تغيبُ ومصحفًا ۲۸/ ۱۲/ ۱۹۹۶ [صفحه ۹۷]

حكايات السيف. والفتى

لا ـ سيف إلاّ ـ ذوالفقار ولا فتى إلّا علىّ مكتوب فوق جفون الشمسِ بأنك حين بزغتَ انشقّ جدار فى بيت اللّٰه..! فزهوت على رمش الاصباحِ شروقاً ورديّاً وحماماً نجديّاً ونخيلاً ـ بَصْريّاً وجريت بجنب الكعبة نيلاً ـ مصريّاً تؤتيك المعجزة خلوداً.. ويرى فيك البيت المعمورُ صباهْ وسمعنا أنك حين تنفستَ على الوادى المقفرِ هفهفت الاغصانُ وماسَ الريحانُ [صفحه ۹۸] ونبت الفرح الاخضر فى كل فَلاَةْ وقرأنا.. أنك حين لمست الارض بقدميك ملأت الكون الساجى.. نوراً وطفقت تؤذن فى الافاقِ وتَحْطم آلهة الشركِ وتخْصف من وَرَقِ الجنةِ لتوارى للازمنة البدوية سوأتها ورسولُ الله يذود عن البيتِ لئلا يطّوّف أقحاح العربِ حواليه عراهْ..! ويحكى أنك حين تجولت على البطحاءِ انفجر الماء من الاحجار وغنّت مكةُ لحناً عذريّاً لروابيها الابكارِ فقمتَ على ضفة «زمزمَ» تبدع للتاريخ القابع تحت خيام الصمت الوثنىّ عقائدَهُ وقصائدَهُ [صفحه ۹۹] وحكاياهْ...! ويقال بأنك يا أكرم وجه حين ومضتَ تشيعت الافلاكُ وحفّتك الاملاكُ وكبّرت القبلةُ لتؤدىَ للقدوس الفرضَ الاولَ يا أول فرض.. وصلاهْ منقوش فى ساق العرشِ بأنك أنت الزمنُ الماضى، والحاضر، والمستقبلُ والابدُ المجهول مداهْ..! وبأنك آدمنا الاولُ.. جئت لتمنح آدمَ.. بعد المعصيةِ وبعد الموت الاكبرِ غفراناً.. وحياهْ..! فهل أنك يا مولاى عليّاً.. بشر حقاً.. أم أنت إلهْ..؟!! [صفحه ۱۰۰] هآنذا مفتون بك جداً يا عبدالله فسبحان الله..! يا سِرًّا يتلالا ـ فى سُبُحات العرصات ويلمس بأصابعه علّيينَ وإكسير الملكوتِ فتورق بالانجم والاقمار يداهْ..! مكتوب فى اللّوح بأنك نَفْسُ نبىٍّ ووزير رسول، وخليفته الاولُ، وأخوهُ وأنك مجرى هذا الدين ومرساه..! ويقال بأن المأمور بتبليغ التنزيل افترش الصحراءَ وجمع وفود الرحمانِ على شطآن غدير الوعى وآخذ بيدك.. ونادى: من كنت أنا مولاه.. فهذا مولاهْ! فلماذا انحدر التاريخُ.. وفسقَ الزمنُ [صفحه ۱۰۱] وغاصت فى الوحل المنتن قدماهْ..؟ ولماذا يتقوقع هذا العالمُ تحت سقيفته الحبلى بالشبقِ قروناً.. يتمرغ فى علب الليل الفاجرِ ملتذًّا بخطاياه..؟! يا وتْراً فى فتيان قريش.. ما أقواهُ وبدرًا فى هاشمَ.. ما أحلاهْ..! مَسْطورٌ أن المؤمن يحمل وُدّاً لك فى القلبِ وفى الكبدِ وفى دمه الدافقِ وجميع خلاياهْ..! يا وَجهاً.. أنظر فى القرآن فألقاهْ وفى السنّةْ.. فأراهْ فيصرخ قلبى: إنى أهواهْ فيُحسد.. ويلامُ.. ويُعذلُ ويعنّفه القومُ [صفحه ۱۰۲] فيكتم فى رئتيه هواهْ صدّقنى.. إنى أتدبر فى الوحى فأدرك أنك معناه وحين درست المنطقَ أيقنت بأنك صغراه.. وكبراهْ وحين عَقلت وأُلهمت العشقَ شعرت بأنك نار العشق المؤصدةُ ولهبُ الشغفِ الحارقُ.. ولظاهْ وحين استيقظتُ على دغدغة السَّحَرِ وجدتُ بأنك ألقُ الفجرِ الصادقِ وضياهْ.. ومنذ علمت بأنّ هناك ربيعاً آمنت بأنك نرجسهُ.. وشقائقهُ وزنابقهُ ونداهْ فهبنى أطبقت القلب على جمر هوايَ فمن ذا يملك أن يغلق هذا الوردَ على رائحة شذاهْ..؟! [صفحه ۱۰۳]

يحكون بأنك يا ابنَ أبى طالبَ أولُ من آمن باللهِ.. عليك سلامُ اللهْ..! هل كنت صبياً يلهو..؟! أم كنت الغضب الاتى يرسم للجيل خطاهْ..؟ وهل كان مبيتاً فوق فراش الهجرةِ أم إيلافاً فى ليل قريش وصعودًا نحو الصحو المطلقِ بعد المحوِ وقد خسر العقلُ العربىُّ تجارتَهُ وأضاع طريق الابريسَم ورمى فى البحر قوارير العطرِ وهشّم فضته.. وزمرُّدَهُ وزَبرجدَهُ ومراياهْ..؟! ولهذا.. يا ذاالقرنين فانك قافلة العصمةِ والحادى.. والقربانُ الاول فى تسيار الرحلةِ والموال المخنوق بصدر البادية المفجوعةِ والاهْ..! [صفحه ۱۰۴] وصدقنى.. أنك حين خطبت الزهراءَ كأنى.. أبصرت الحسنَ يقىء الكبد المسمومَ على حصيات بقيع الغرقدِ ورأيت حسينا فوق رمال الطفِّ المدهوشةِ تنزف شفتاهْ..! ولهذا.. حين يفتش شعراءُ العالم عن مأساة تُبكى الجمهورَ.. فتلك المأساهْ..! يا من نزلت فيك الاياتُ امددْ لى يدك البيضاءَ فانى أبحث فى بحر الظلمات على أبواب القرن الحادى والعشرين الداهم عن حبل نجاهْ يا فارسَ أمتنا الضارى يحكون بأنك فى بدر لم تكتبْ فردًا فى تعداد الجيش [صفحه ۱۰۵] لانك كنت ملائكةً وخيولاً.. وسيوفاً.. وسهاماً.. ورُماهْ..! ولهذا سمتك «ابنةُ أسد» «حيدرةً».. وأسميك أنا.. قنبلةً تتفجر فى عصر الجبن الباهظِ ذرات ثم تعود لتنشطر نواةً بعد نواهْ..! بل يحكى أنك.. يا مولانا حين تصلى.. تتصدق أيضاً فى السر.. وفى العلنِ وتبسط كفيكَ وتُؤتى للفقراء زكاهْ..! ولهذا.. لما برز الايمانُ جميعاً للكفر جميعاً يومَ الاحزابِ.. وعاجله بالسيف البتَّارِ تأ نَّى.. وابتعد قليلاً..! [صفحه ۱۰۶] حتى لا يفقد فى غمرات النصرِ الساحِق تقواهْ..! ويحكى أنك.. فى «خَيبَر» داهمتَ الحصنَ المستحكمَ وَدَحوْتَ البابَ الضَّخمَ.. وأدهشتَ الاحبارَ بربّانيَّتِكَ العليا ونسختَ التوراهْ..! فانكمش بنو إسرائيلَ وكُبكبتِ الكهَّانُ ومات من الذعر المطبق (أبناءُ اللهْ)..!! ولهذا.. يركع كل يهودىٍّ بجوار جدار المبكى يتذكر هذا القهرَ ويندبُ قَتلاهْ..! ويحكى أيضاً ـ مع ذلك ـ أن العربَ ـ وقد قرأوا تاريخاً آخَرَ ـ يقفون الان على باب القدس أذلاءَ يغازل قادتَهم (نصفُ رئيس)..! شبَّ على فضلات القيصرِ والشاهْ..!! بأبى أفيدكَ.. [صفحه ۱۰۷] بنفسى أفديك.. وأفديك بقومى.. ياابنَ الشَّرفِ الباذخِ.. هآنذا وطن مذبوحٌ بسيوف قبائله الابقةِ فمن ذا يثأر لدماهْ..؟! هاهى خمَّاراتُ عواصمنا ملاى بخوارج هذا العصرِ يقومون الليل.. مجوناً..! وينامون على أرصفةِ العهرِ وكل منهم يحلمُ.. ويغنّى فى الحلم على ليلاهْ..! وها هو واقعنا المرُّ وهذا عالمنا العربىُّ وتلك أمانيه الكبرى.. وثقافتهُ وحضارتهُ ورؤاهُ..! فماذا يمنع أشقاها أن يَخْضب هذى من هذى..! [صفحه ۱۰۸] علّ القمر الغائبَ خلف السحب الدكناءِ يعود إلينا من منفاهْ..؟! ويحكى أنك.. فى خير ليالى العام ـ وقد تبعتك صوائحُ ونوائحُ حتى عتباتِ الشفق المشتعلِ ـ توهجتَ دماءًا.. فى المحرابِ فأجفلَ..! وتلقى رأسك بين ذراعيه ومسح جبينك بأنامل شفتيهِ وأرخى لك فجراً لتميل عليهِ ووسّدك حناياهْ..! فلينطفىء الصبح بعينى غانيةِ الكوفةِ ولْيغربْ شبح فتاها المخدوع فبئس المهرُ وبئس الفكرُ وبئس الدهرُ ولا حول ولا قوةَ إلا باللهْ.. لا حولَ.. [صفحه ۱۰۹] ولا قوةَ إلا باللهْ..!! ۲۵/ ۱/ ۱۹۹۷ [صفحه ۱۱۰]

بردیات فاطمیه

المدد الاول: زهراء يا أم الائمهْ++ يا أمّةً فى خير أُمَّهْ يا بضعةَ الهادى، وصَفوته، وفلذته، وأمَّهْ وكريمةَ امرأةَ حَصَان فاقت الذُّكْرانَ همَّهْ أفلت نجوم بنات حواء، وأنت طلعت نجمهْ تتلالئين على الوجود، فشعّ بعد طويل عتمهْ وتنافسين سواك علماً عزّ مطلبه، وحكمهْ يا من وُلدْتِ من الكمال، فكنت سيدةً وقمّهْ وخُلقت من أجل الخلود، فكنت كنيته وإسمَهْ أعطاك ربك كوثرًا للمصطفى المبعوث رحمَهْ وحباك بعلاً من به تمت على الثقلين نعمَهْ قد خصك المولى بفضل أنت معدنه، وعصمَهْ فحظيت منه بكلْمتين، ومريم حظيت بكلْمَهْ المدد الثانى: زهراء مدى للغريق يديك، وانتشلى الغريقْ مدى يديك إلى احتشاد الغيم وانتزعى الشروق [صفحه ۱۱۱] أنا حائم حولى الحمى فقد الاحبَّةَ والصديق قد كان لى عش، وكنت البلبل الحر الطليق فأتى المغول مع المطامع والمقامع والحريق جاءوا، فباركهم وأكرمهم «جناب الجاثليق»! شرف يباح وأمّةٌ تُسبى، ودائرة تضيق مليار يوسفَ أرهقتهم ظلمة الجب العميق مليار هابيل بلا قبر ولا ـ قلب شفيق قابيلُ يشرب فى جماجمهم، وأنّى يستفيق ويقرّب القربان للشيطان فى طبق الفسوق يا رأسه المنكوس خلف ستائر الزمن السحيق ذب فى الفناء فانه أولى لمن ضل الطريق سبحان من جعل الغراب أحنّ منك على الشقيقْ!! المدد الثالث: فارت دماء

السبط، يا زهراء، فاعتنقى الشهيدْ الف وأربعةٌ مئين، وجرحه فوق الصعيد يسقى الطفوف بكربلاءَ، فتزدهى فيها الورود وهو الذبيح على الفرات من الوريـد إلى الوريد ما أقبح الانهار إذْ تجرى على مر العهود!! يَظمَى ابن فاطمة، وتلتذ البهائم والقرود لو كنتُ نهراً، لامتنعت مدى الزمان على الورود ونسفت شطآنى، وأغرقت المعابر والسدود [صفحه ۱۱۲] حزناً على عطش القتيلِ، ودمعةً فوق الخدود تهمى، وتحفر فوق وجه الكون تاريخاً مجيد يُرضى البتولَ وتبتدى منه الحضارة من جديد ويرى الوجود بأنه من دون وجهكَ لا وجود فليبق ذكْركَ يـا حسينُ، وتنمحى ذكرى يزيـدْ فاطميـة: مـدد يا بنت النبى++ يا ام الحسن وحسين دا انا قربكم مطلبى++ لكن أنوله منين يا حُرقة القلب لمّا++ ينقسم نصّين دَم الحبايب جرى++ ودموعهم الحايره..! يا بتعة السرّ مِدّى++ اِيديك للفُقَره دانور جمالك ظهر++ يا اجمـل من القمره مـدد يـا بنت النبى++ يـا فاطمه يا زهره «الله..الله..يا بـدوى++ جاب اليُسره» [صـفحه ۱۱۳] النص: يـا ليت قلبىَ كـان صخرةْ فمسالك العشاقِ وعرةْ زهراء.. أبهظنى الغرام وهـدنى كمـداً وحسرَه فكتمت ناراً كلما خمدت، زكت لهباً وجمره ورجوت طه أن يمس الجرح لطفاً منه مرّه..! وسألت آل محمـد مـدداً وميسرة ونُصره وبذلت فى إرضائهم ما لا يكاد يُعدّ كثره وهو القليل بحقهم حتى ولو ضاعفتُ قدره! يا زهو أرحام النبى، ونسله الباقى، وذكْرَه يا شمس بيت الوحى، يا إصباحه الزاهى، وفجرَه يا قبلةَ المقصود، يا أركان كعبته، وحِجْرَه أنا طائف بين القواعـد والمقام أبرّ نـذرَه دارت به الـدنيا، فـدار مطوّفاً سـبعين دوره! وسـعى إليك ملبياً ومخضباً بالشوق نحره وأقام فى عرفاتَ يزدلف المشاعر والمبرّه ورمى الجمار مكبّراً ومكبّـراً فى النفس جمره ومشـى إلى البيت الحرام، محلّقا فى العيـد شَـعره وأحـلّ من إحرام حـج ساغ زمزمه.. وعُمرَه [صـفحه ۱۱۴] أدى مناسـك حبكم فـترقرقت فى العين عَبره يـا ويـح من عـاداكمُ متولياً بالاثم كِبره فلتت «لحبترَ» بيعـة لم يخرجوا منها بعبره لكنّ «قنفـذهم» تقمصـها وأولى الناس ظهره لم يشـفه ضـلع البتول، فأتبع النكراء فجره! وأراد كل الدين، أمّته، وسنّته، وذِكره فاذا اشتفى من هاشم وأصاب سهم الموت سَحْره عهدوا «لنعثلَ» بعدما حفروا «لـذى القرنين»حُفره صُـرفت عن «النبأ العظيم»، ولدغـة الثعبان فطره! حتى إذا قصـدته مذعنة، ملبّيةً، مقرَّه نكث البغاة، وأعمل الطاغوت حيلته ومكره كم من مريـد عُمرةً لم يرتحـل إلا لغـدْرَه! ومشت «أميـةُ» فى الورى تقضـى بما تهوى ويكره واسـتقطبوا «شـيخ المَضـيرة» مغدقين عليه أجره حدّث «أخا دَوْس»، فانك ذو مخيّلة وخبره واسلك سبيلاً مُهّدت فمسالك الامجاد وعره حدّثْ.. فانّ الاصفر الرنّان لا تعـدوه قُدره! حدّث.. وآتيناك أطياناً، وقفطاناً، وإمره حدّث.. فما «قصـر العقيق» أقلَّ من «قصـر المعرّه»..! حدّث أيا شـيخ الرواة، ولا تصن للدين عوره..! حدّث أيا فأر الحديث! فكله من وحى هرّه!! [صـفحه ۱۱۵] حدّث.. فكيسك لا يعى إلا أبو سفيانَ قَدره! حدّث.. فداهية الشآم تحكمت يده بشـعره! دلّسْ..!! فلا حرجٌ إذا بلغت صـحاح الزيف عشْـره! ما أعجبَ التاريخ.. يُروَى مسـنداً لابى هريره!! يا نبتـة الروض النـدىّ، وتُربَهُ الزاكى، وبَـذرَهْ يا نسـمة الـدوح الوريف، ونبعه الصافى، وعطره أنا شاعر.. يا كعبتى أهدى لال البيت شـعره سكرت قـوافيه، فكنتم كـأسه الوافى وخمره هو من أحبّ ذوى الرسول، فَعُـدّ هـذا الحب وزرَهْ!! وهجـاه قوم يحسـبون ولاء ذى القربى معرّه! وقلاه أعراب الزمـان، وأعلنوا فى الارض كفره وكـأنهم لم يكفهم أن صـادروا فى الحقـل بُرّه فتكـالبوا ليصادروا حتى عقيـدته وفكره جهلاً بأن مع الفتى حججاً تسـدّده وعتره!! زهراءُ، إنى عاشق أبلى بسوح العشق دهرَهْ ومضـى إليكِ مخلّفا بدداً فصـيلته ومصـرَه مهـدت أسـبابَ الوصال، مودةْ فيكم... وهجره أنا مـدنف ذاعت له فى محفل العشاق شـهره عاقرت فيه سـلافتى فغدوت أوحده ووترَه ورأيت طيفك فى المنام، فكنت شامخةً وحُرّه [صـفحه ۱۱۶] تتألقين من الجلالـ، وفى المحيّا الغضّ حُمره وعليك تاج من كرامات الرسالة فيه دُرّه ورأيت جنبك أحمداً وابنيْه جنبكما، وصِهرَه لقد استقر الطُّور بى فرأيت وجه الله جهره!! يا بنت خير المرسلين، تحننى جوداً وأُثْرَهْ مُضـناكِ أنحله الجوى وتجرع الالام مُرَّه وبراه داء الوجد حتى شفّ مثل غشاء زهره ودهته أوصاب الحياة، وشـقّت العذال قبره لكنه ألف العواصف والسـماءَ المكفهرّه وترصّـد الانواء معتـدًّا ومشـتدًّا كصـخرَه ومضـى يؤم المجـد منتفضاً وملتهباً كثوره ويبدد الظلماء نجماً بث فى الافلاك سـحره يمضـى.. ولا يهتم أن الشـيب سيف فلّ عمره أرزاؤه أخنت عليه، فأنقضت كالوزر ظهره وأسَفَّت الـدنيا فلم يفقـد لما أبـدته صبره عبست، فلم يعبأ، وجرد لليالى الـدهم صـدره كرّت، فأقبل بالمهنّـد، يَمنهُ يفرى ويَسـره واعتزّ، لم يُعط الـدنيّةَ، فـانثنت لتغرّ غيرَه!! زهراء.. شـدّى للفتى المحفوف بالبأساء أزرَهْ عَشـرٌ وعشـر، فوقها عشـرون، فى يُسـر وعُسـره [صـفحه ۱۱۷]

فحفظت عهداً قد عهدت على المسرّة والمضرّه ونذرت قلبى للهوى وإليك قد سلمت أمره وتشيعت لكِ مهجتى من قطبها حتى المجرّه راقت رقائقها، فرقّت، وارتقت طوبى وسدره وتضاءلت حتى غدت فى لجة الفانين قطره فتفتتت ذَرًّا، وبادت ذرةً من بعد ذره باباً تراه إلى الشفاعة موصلا.. قصدتك عَبره ولعلها تدنو إلى وادى المنى، وتزيح ستره يا دفقة الحب المؤلّه، واختلاجته، وسرَّه مُنّى علىَّ بنظرة فيها الرضا، أو بعض نظره!! ۱۸/ ۴/ ۱۹۹۷ [صفحه ۱۱۸]

اشراقات فى تجلى المشهد العلوى

يندر أن تبتسم الشمسُ لقافلة عربيَّهْ ترفّع أن تتجلّى لعيون البؤساءِ الحالمةِ ببشرى عذراءَ نقيَّهْ وتحاذر أن تمسح بأصابعها دمعاً يجرى فوق خدود بدويَّهْ يندر أن تلج الشمس الاكواخ الرثَّةَ والدورَ الطينيَّهْ وتجاهد ألاّ تُشرقَ فوق الابار المطمورةِ وخيام الرعى المهجورةِ وقفار الشرق الاميَّهْ فالشمس تظن بأن خيوطَ أشعتها أبياتُ قصيدة شعر مارقة [صفحه ۱۱۹] تتملص من قيد الوزنِ وسلطان القافيةِ ونحو الاجر وميّهْ.. لكنّ «عليّاً» مسَّ من الشمسِ شغاف القلبِ فعشقتهُ وسكنت خيمتَهُ حتى باتت عَلَويَّهْ..! ويراك الصبح نبيلاً وجميلاً وقويًّا فيودّ بأن يتحول رجلاً يدعَى منذ الان عليًّا.. ويودّ البحر بأن لو كان غديرًا فى خُمَّ يُقل على شاطئه الفينان نبيًّا ويودّ «أناسٌ» أن لو قام رسولُ اللهِ ونصَّب كلاًّ منهم ـ فى ذاك اليوم ـ وليًّا ويعاين جبرائيل السرّ المكنونَ فيتمنّى أن لو كان وصيًّا.. [صفحه ۱۲۰] وأودّ أنا.. أن لو كنت هناك لاتملى وجهكَ.. وأمدَّ إليك يديًّا ولانى مصرىٌّ أتمنى أن لو كان «علىٌّ» مصريًّا وأخاف الساعةَ أن أفصح عن كلفى.. حتى لاـ أُتهم بأنى صِرْت ـ كما الحسن بن الهانىء ـ زنديقاً.. وشعوبيًّا بَلْ أخشى أن أُصلبَ فى ميزابِ الذهبِ على الكعبةِ كالحلاجِ.. وأُحرقَ.. حين أجاهر وأقولُ بأن القرآن النازلَ لم يصبح قرآناً حتى أصبح شيعيًّا..!! هى ذى خيلٌ وفتوحٌ تخرج من غار حراءْ هو ذا فسطاط نبوىٌّ يهب العالم مدناً وحضارات ويضىء ليالى الصحراءْ هو ذا ركب التاريخ يخفّف من مشيتهِ [صفحه ۱۲۱] ويُعرّش عند غدير تختلط به كلمات الله مع الماءْ.. ها هى أفلاك الكون احتشدت لتبايع رجلاً محفورٌ فى جبهته قَدَر الاشياءْ خفتت كل الاصواتِ وجلجل صوت الحق على الارضِ فنبضت، واهتزت، وربت.. ثم غدت فى طرفة عين.. خضراءْ واخترنت ذاكرةُ العالم أحداثَ اليوم الموعودِ لتشهدها الاجيالُ ويفطنَ مغزاها الحكماءْ.. وتدلّت من أغصان الغرقدِ حبّاتُ ندًى فضىٍّ وقفت تقطفها الزهراءْ.. هى ذى أوديةُ سالت لعلىٍّ بالوحى على البطحاءْ.. فاندثرت أحلام قريش وتلاشت محضَ هباءْ وانهارت جدران سقيفتها أنقاضاً.. فوق رؤوس الفرقاءْ.. فليتبجّحْ بالشورى المزعومةِ من شاءَ.. متى شاءْ والمجد لمن تُوج خلفاً رغم أنوف الخلفاءْ..!! ۲۲/ ۴/ ۱۹۹۷ [صفحه ۱۲۲]

المهدى توقف فى «عين شمس»

عيناكِ هاتانِ.. أم فجران قد طلعا مكحلين بليل.. يبسمان معا..! تحفّز القلب فى صدرى، فقلت له: واضيعتاه لقلب فى الهوى وقعا..! ما كل من يطلب العنقاء يدركها ولاـ الجنون لمن هاموا بها شفعا كم من مغنٍّ على غيداءَ تنكرهُ ولاهث خلف ميعاد لها خُدعا وناظم لؤلؤاً.. شعراً، فما حفلت به الغوانى، ولا سمع لهنّ وعى [صفحه ۱۲۳] لو كان «قيس» قسىَّ القلب معتبرًا بقسوة الحب، فى «ليلاه» ما فُجعا فاحذر عيون المها تسلم إذا شَهرت رموشها السودَ بيضاً تصرع السبُعا وثب لرشدك تأمن من مكائدها وارجع عن الغىّ، فالعقبى لمن رجعا..! أعوذ بالحسن من عينين صوبتا إلى غريم صبَا مسنونةً شُرُعا أسررتها، فدهتنى من كنانتها برمية أذهبت منى الحشا قِطعا عانقت حتفى، وباهيت العَذُولَ بهِ لا طاش سهم لعينيها ولا دُفعا..! واخترت هدر دمى زلفى لسافكه وما فتئت بمن أجرى دمى وَلِعا إنى الشهيد الذى صلّى لقاتله وأدمن الموت وصلاً للذى قُطعا يا ربة النيل.. يا أسطورةً بُعثت من عصر «إيزيسَ»تحكى الهم والجزعا لمى عظامى وأوصالى، ولاـ تدعى وجهى على الموج مكدوداً وممتقعا كفاك ذحلاًـ من العشاق ما فعلت عيناك بى.. قد قتلت الكون مجتمِعا..!! [صفحه ۱۲۴] وطائف حول بيت الله مُئتزرًا بخرقتىْ عابد.. بالامر قد صدعا أعيته حمّى الهوى، والشوق أجهدهُ وكعبةُ النحر

أدمت قلبه وَلَعا صلّى وراء مقام العشق منتظرًا وعد الظهور، وعهداً مبرماً قُطعا ولاذ بالركن تغلى فى جوانحه مشاعرٌ تصهر الاحشاء والضِّلَعا من الصفا.. واشتعالُ الوجد يحرقه لمروة الوصل.. لبّى ربّه، وسعى وتابع الشوط، والمشعوقُ قبلته فكلما سار.. زاد الشوط واتسعا وخلفه الشعب جرح نازف خضلٌ وموطن مُزقت أشلاؤه طمعا وبين جنبيه آمال يهدهدها وفى حناياه كون أكبرٌ جُمعا : ضميره، وارتعاشُ الدفق فى دمه ونفسُه، وفؤادٌ واجف ضرعا ناجى الاله بطرف خاشع دَمَعا واستقبل البيت من فوق الصفا ودعا يا زمزم الغيث كم أربيتِ هامدةً [صفحه ۱۲۵] فأينعت مكةٌ.. سهلاً ومرتَفَعا ويا منى القصد، لم يقصدك ذو تَرَب إلّا رددتيه ميسوراً ومقتنعا ويا نبياً أبى الطاغوتَ معتقَداً وأنكر الجبتَ أن تُدعى وتُتّبعا قد جئت أشكو لكَ الحكام قاطبةً وأشجب السوء والفحشاء والقذعا من عهد فرعونَ والارهابُ يحكمنا والشعب إن ثار مغبون وإن خَضعا كم أغرق النيل طاغوتاً، وكم حصدت أيدى المنايا، وكم من منخر جُدعا لكنما «مصرُ» ما انفكّت مكبّلةً تعالج القيد.. مشدودًا، ومُتسِعا تظن كل مليك رادها «عُمَرًا» حتى إذا سادها.. ألفته «مَنقرعا»!! وكلهم فلتةٌ لم توق شِرَّتَها وكلهم أعجفٌ فى خيرها رتعا قد يوصد الباب والطلاّب تقرعه ويُفتح الباب رحباً، وهو ما قُرعا مشيئة الخلق بعض من مشيئته وربّ ضُرٍّ كرهنا أمرَه.. نفعا..! [صفحه ۱۲۶] ويا أخا مصرَ.. يا شبلاً بساحتها تقحم الهول والاخطار والفزعا وطاول النجم مزهواً بقامته ومسّ وجه الدجى فابيضّ والتمعا وطارد الشمس فى العلياء مقتنصا فصادها هازئاً.. بالصيد ما قنعا وزاحم الشهْب يقصيها بمنكِبه وأرهف السمع للانباء.. فاستمعا وأسدف الستر، فانجابت سرائره كم من حجاب بلطف الله قد رُفعا حتّام تخفى لاهل السّوْء سوأتهم وتستر الجهل والتضليل والبدعا..؟! وترتضى الصمت عفواً عن خبائثهم لا يُصلح العفو من أوعى ومن جَمعا يا ويحهم من طَغام ساء مخبرهم حتى وإن قدسوا الاحاد والجُمَعا راموا بها وحدة الاديان من هدموا مساجد الذكر والاديارَ والبِيَعا..! ويحكمون كأن الله حكّمهم وهم براء من المولى وما شَرعا قل إنّ مصر العلا- مذ طاوعت نفرًا بها استخفوا، جفاها العزّ وامتنعا [صفحه ۱۲۷] من كل وَكس ومأبون وذى عُقَد من ثديى الذل ميراث الخنا رضعا ويرفعون شعار السلم معذرةً لامة فرقوا أبناءها شِيَعا قل إنّ «فرعونَ» باق فى معابدها وإنّ «هامانَ» فى أهرامها قبعا رمزان حيّان للطاغوت ما فتئا يستعبدان بنى الانسان ما وسعا هذا على الكبر مجبول بطينته وذا على الزيف والتدليس قد طُبعا وذكّر الشعبَ أنْ سادت حضارتُه وقوّم الفرد حتى بات مجتَمعا..! وانثر على النيل برديّاً به كُتبت أجلى النقوش التى تنبيك ما وقعا هنا الغزاة.. وهذا القبر يجمعهم وفى السماء شهيد.. خرَّ فارتفعا..! واسأل «أبا الهوْل» محمولاً على حِقب من الزمان الذى ما نام أو هجعا من ألهم الشعب إذْ نحتت أناملُه تمثاله الفذّ من صخر.. وقد ركعا..؟! لم يركع المجد للفرعون، بل ركعت أمجاد فرعونَ للشعب الذى اخترعا [صفحه ۱۲۸] كم أبدع الشعبُ وابتكرت قريحتُه فلم يكن أجره إلّا بأن قُمعا يبنى «سنمّارُ» قصراً لا تضارعه قصور «عاد».. فلا- يُجزى بما صَنعا..! يا حامدين لارض النيل فاتحها وضاربين على خيل له قُرَعا وناسبين له فضلاً ومنقبةً وشاربين على نخب له جُرَعا ناسين «عمْروا»، وسوطُ الجور فى يده يعاقب القوم أن بزّوا ابنه لُكعا إن الولاءة إذا لم يُنصفوا كُبتوا لا يحرز السبقَ أعمى يشتكى ظَلَعا يا للعتلّ!! يظن الدين مأدبةً يصيب منها القِرى والرِيَّ والشبعا وللزنيم!! وقد أقعى على شبَق يستنزف اللذة الخرقاء والمتعا وللجبان!! وقد أنجته عورتُهُ لما أتاه «الفتى» بالسيف ملتمعا وللدهاء!! وقد آتى «معاويةً» حبلاً متينا شديد الازر.. فانقطعا..! كم من خبيث تفوت الغرَّ حيلتُه [صفحه ۱۲۹] وربَّ جان ثماراً وهو ما زرعا..! ذاك «ابن هند» وهذا «فرخ نابغة» وكل طير على شكل له وقعا..! واهاً لشعب شقى دهرًا فأطربه غرابُ بيْن بآى الله قد سجعا..! حطت به فوق وادى النيل مفتتحا سقيفة سوقت قرآننا سلعا..! ما قيمة الفتح بالسيف الذى ذبحوا به «حسينا» وآل البيت والشيعا..؟! نبئت أن «عليّاً» يمتطى فرساً وعنده الذكْر والصمصام قد جُمعا وحوله فتية فى قلبهم ورعٌ تذاكروا «النهج» فازدادوا به ورعا وشايعوا الال، آل البيت، واتخذوا منازل الوحى مصطافاً ومرتبعا وناشدوا الشمس خلف الغيم قائمةً أن تخرق الغيم والاستار والقَزَعا محجوبةً عنهمُ، مذخورةً لهُمُ خلف السحاب الذى إن أوذن انقشعا يا رُبّ باد إلى الابصار.. لم تَرَهُ ورُبّ خاف بظهر الغيب قد سطعا! [صفحه ۱۳۰] متى تجليتَ يا مهدىَّ أمتنا و«طورُ سينينَ» من وجد به خشعا وإن ظهرت على«حوريبَ» فانصدعت أركانه الشمُّ خوفاً منك أو طمعا أو إن بلغت ضفافاً زغردت فرحا و«عينُ شمس» تحيّى البدر أن طلعا تجدْ على النيل أكباداً مُحرَّقةً من لاهب الشوق، والانجاب، والتبعا ومنبراً مورق الاعواد شيده قوم رأوا فيك صوت العدل

مرتفعا موطئون لامر الله، قد زحفوا عرمرماً ثائر النقعاء مُدَّرِعا فخض غمار الوغى، فالخيل شاخصةٌ قد سدّت الافْق والوديان والتّلعا وارفع لواء الهدى من بعد ما سقطت رايات مُلك عضوض بادَ وانتُزعا يا مَظهر الحق فوق الارض عاينه أهل الكشوف.. (وما راء كمن سَمعا)..! اظهر على ظهرها، واسلك مناكبها واجعل من القفر روضاً زاهراً مَرِعا لو ضاقت الارض ـ والافلاك قد خُلقت لكم، ولولاكم الخلاق ما بَدَعا ـ [صفحه ۱۳۱] فاهبط بمصرَ التى فيها الذى سألوا واسأل تجدْ أرضها الخضراء منتجعا وانزل على الرحب تَسعدْ فيك أفئدةٌ قد ملّت الحزن والالام والوجعا فإن تروّت قلوب الشعب وامتلات فانزل على العين، علّ العينَ أن تسعا! يا عين قَرّى إذا ما الشمس قد ظهرت واستشعريعا، فباب الغيب قد شُرعا ليسا سواءًا.. صباح يزدهى أَلَقاً وحالكُ الليل.. إن أعطى وإن مَنَعا..!! ۱۲/ ۸/ ۱۹۹۷ [صفحه ۱۳۲]

ايهذا المرصع باللازوردى

حملقى فى المدى.. وانظرى يا مدينةْ عَلَّ عرسَ السماء يزف إلينا من الغيب نجماً يصلى وينثر فوق الحجاز غدًا ياسمينَهْ واحفرى بين عينيك بحرًا بلا ضفتينِ.. وكونى الشواطىءَ.. كونى الموانىءَ كونى جزيرةَ دفء وحضناً وثيرًا.. لترسوَ فيه السفينهْ.. أقلع الصبح منذ الصباحِ وأبحرت الشمس فجرًا إليكِ وبات الحبيب يصوغ أمانى الوصالِ ويطلى بلون النهار جفونَهْ.. قد ضممناه بين الحنايا رجاءً فريدًا.. [صفحه ۱۳۳] وعشنا نهدهده فى القلوبِ ونمسح بالاقحوان جبينَهْ قد عشقناه قبل الوصولِ وبتنا على عتبات «الرضا» نرقب القادمين إلى الارضِ فوجاً.. ففوجاً وهم يحملون خزائن أمّ الكتابِ وذخرَ الكنوزِ الدفينَهْ إنه الله أبدع وجهاً جميلاً وسماه باسم النبىّ الكريمِ وصلّى عليهِ وكحّل بالمعجزاتِ عيونَهْ فان لم يكنه «الجوادُ».. فمن ذا يحق له فى الورى أن يكونَهْ..!! «مكةٌ» أرهفت سمعها للنشيد المذهّبِ .. والموج.. والوحى.. والمستحيلْ أيهذا الصبىّ المتوج بالعلم والحُكمِ يحمل فى راحتيه النجومَ ويخطو كما الحلم بين النخيلْ [صفحه ۱۳۴] أيهذا الموشح بالمخمل اليثربىّ يزقزق كالعندليب على الغصنِ فى دوحة المصطفى أيهذا الصبىّ الجميلْ..!! يا ابن «سبع» سما فوق عرش الملوكِ وخبّأ فى مقلتيه الامامةَ ثم تولى ليدفن بين ضلوع الثريّا اباه القتيلْ.. من سيمتار قمحاً وماءًا ويقصد باب «قريش» ويمنح تلك المراعى صباها ويرسم فوق خدود الخيامِ اشتعال الشروقِ، وزهو المرايا ووهج الحقولْ..؟! قد تناءى عن «البيت» وجه القبيلةِ فى رحلة الموتِ ثم استراحت قوافلنا عند «طوس» وسوّت على العشب مهدًا طريًّا لتسجد بين يديه الفصولْ ما الذى يحدث الان لو أن «جبريلَ» يأتى ويمثل بشراً سوياً نراهُ [صفحه ۱۳۵] وينفخ من روحه فى قرانا صدًى عبقريّاً فتنهض بعد الثبات الطويلْ! مزقتنا حراب البوادى وشقّت بطونَ الحواملِ حتى استحمت بدمنا الحرام رمالُ السهولْ.. أيّهذا الوليد هلالاً يحلق فى جنبات المساءِ ويلمع فوق رموش الاصيلْ كانت الخيل جمحت على شاطىء الصمتِ ثم ولدتَ.. فعاد الحجيج إلى كعبة الوجدِ من كل فج عميق وعادت لنا قبلتانا وعادت إلينا الخيولْ أيهذا «الجواد» المجنحُ فى عرصات الكرام غمرت الوجود بفيض نداكَ فلم تُبق فى الكون شيئاً بخيلْ..! انت الارض تطوى مدار السرابِ [صفحه ۱۳۶] فلما أتيتَ.. رأت فيك عيناً تفور حليباً، وكوثر عسل، ودلتا، ونيلْ..! يا ابن «ماريّة» حسبُ «مصرَ» افتخارًا بأن شايعتك حفيدًا وحسب «الكنانة» أن صاهرت جدك «المصطفى».. يا حفيد الرسولْ..!! هودج العشق يسرى على رفرف من حريرْ.. يخرق الستر فى عالم الممكناتِ ويُبصر وجه الملائكِ فى لجة النورِ.. ثم يلامس عرش الالهِ ويرتاد مملكة السائحين فيلقى النبىَّ.. ويلقى «عليًّا» ويسبح فى سلسبيل «حراء» ويشرب من سُبُحات «الغديرْ».. سدرة القدس تزهرُ من غيث كفيك خصباً.. وتورق جودًا.. [صفحه ۱۳۷] يظلل هذا الصعيد الفقيرْ يا «جواد الائمة» ميلادك اجتاز كل المسافات حتى التجلّى.. فشفّ.. ورقّ ورش على كعبة الوالهين الندى.. والعطورْ «يثربٌ» لملمت حزنها واستفاقت على بهجة العيدِ لمّا ولجت «قُباءًا».. وصليتَ فيه صلاة المسافرِ نحو غد تشرق الشمس فيهِ وتخضر صحراء «نجد».. وتشدوا كروم «القطيفِ».. وينشقّ بين جبال الجزيرةِ ينبوع حُبٍّ.. وتجرى البحورْ أمّة تعلِكُ العوسج المرّ عشرين دهرًا تناست ملامحها فى الظلام وأقفر تاريخها من رؤاهُ فكن أنت فيه الحروف المضيئةَ كن فيه حلماً نبيلاً وكن أنت فيه السطورْ.. [صفحه ۱۳۸] يا امتداد السّنا بين «طوس» و «بغدادَ» عبر «المدينةِ».. شابت نواصى الليالى

فهلّا ترجلت يا سيدَ الفجرِ حتى نصلى صلاةَ الصبا ركعتين اثنتين..! فينهزم الشيب والعجز والليلُ ثم نرفرف حول الشموعِ.. ونصبح فى محضر العاشقينَ فراشاً يطيرْ..! أيهذا الوليد المكلل بالغار يخطر فوق الروابى ويُهدى البساتين مجدًا وينفح فصل الربيع رُواءًا ويفرش عالمنا بالزهورْ.. أيهذا المرصع باللازورديِّ واللوز.. والدرِّ.. يرفل فى بردة من تراث الجِنانِ ويمتد فيما وراء المكانِ وخلف الدهورْ أيهذا المضمّخ بالمسكِ يطلع من شرفات النبوة بين الرياحينِ [صفحه ۱۳۹] يحضن بين ذراعيه بشرى وقاروة من عبيرْ السماء أمامك مفتوحةٌ فاعْلُ بالامة المستباحةِ صوب المجراتِ.. وابزغ على الارض قسطاً وعدلاً وهَدْياً.. ونورْ أنت تاسع قدم تدبُّ على مذبح العشقِ نحو الخلاصِ.. ومامن وليد بِبيْت الرسالةِ إلّا تجلت بميلادهِ جَلوةٌ من معانى الظهورْ..!! ۱/ ۱۱/ ۱۹۹۷ [صفحه ۱۴۰]

خراسان فى ضوء القمر

على باب «طوسَ» توقفت القافلةْ تحمل الفجر والمجد والغيثَ للتربة القاحلةْ.. ثم دقت خيامَ النبوةِ فوق السهولِ وربطت خيول الامامةِ فى حلقات الاصيلِ وأذّن صوت لها فى المدينةِ حتى غدت آهلةْ.. شوقها كان أن تشرب الارضُ عسلاً وتنبت فرحاً وأملاً وشوق «الخليفةِ» كانَ بأن يسقىَ «البدرَ» سُمًّا فيغربَ خلف التلالِ ويخفتَ فى الغربة القاتلةْ..! لم يكن ليل «طوسَ» لينجابَ [صفحه ۱۴۱] إلّا بهذا القمرْ.. لم تكن كل تلك الرياض لتخضرَّ إلّا بمقدم ركب الربيعِ وعرس المطرْ.. لم تكن كل تلك السراديب تُضحى وجوداً منيرًا وكوناً كبيرًا بغير الوصالِ وغير وصول الصباح على صهوة الشمس بعد السفرْ.. ألا أيها الفارس المنتمى للبزوغ الجليلِ أتيت تصارع فزع الغروبِ وترفض أن يستبيح الظلامُ النهارَ فتعشَى عيونُ الطيورِ وتعمى قلوبُ البشرْ.. فيا ليتنى كنت سيفاً فقطّعت تلك الايادى فلم تزرع السمَّ بين الورودِ [صفحه ۱۴۲] ولم تمنع الماء عن مهرجان الشجرْ.. ويا ليتنى كنت نهر الخلودِ لاعطيت كل بقائى لعمر «الرضا».. واستعدت الزمان الذى فات حتى أضيفَ إليه قروناً أُخَرْ..! ويا ليتنى كنت عند اجتماع السقيفةِ عاصفةً.. أو لهيباً لاهلكت من بايعته الرجالُ وأفنيت شبه الرجالِ وأحرقت «إبليسَ» لمّا تمثّل شخصاً سويًّا يسمّى «عُمَرْ»!! زها فوق «يثربَ» ضوء النجوم وأثمر فصلُ الكواكبْ.. وجئت وليدًا تفتَّحَ فوق الرمالِ وأَمَّ صلاةَ الربيعِ وأينع مئذنةً فى الروابى وسورةَ فرح تلتها المواكبْ.. ولما رضعتَ حليب الرسالةِ [صفحه ۱۴۳] شبّت على راحتيك التواريخُ واشتد عود النهارِ وشعت جباه الليالى وفجرتَ فى الصخر نبع العجائبْ.. ألا أيها البحر يزخر بالمعجزاتِ ويُبحر فى موجه المستحيلُ وترسوا على شاطئيه المراكبْ.. أيا كعبةً قد أتاها الحجيجُ مُلبّين من كل فج عميق وطاف بها العاشقون فعادوا بغُنم المنى والرغائبْ.. سألتك حرفاً من العلم أو بعضَ حرف لعل الستائر تنزاح شيئاً فشيئاً وأُبصرَ وجهاً وراء المجرات غائبْ.. وأشرقْ على الشعر وزناً ومعنًى فقد جف حبر القوافى ونفدت بحور الكلام وحين قرأت كتاب الفضائلِ أدركتُ أنك فوق الخصالِ وفوق الكمالِ [صفحه ۱۴۴] وفوق المناقبْ..!! «خراسانُ» عقد بجيد الوجودِ تكلّل تبرًا ودُرًّا و«طوسُ الامام» هى الجوهرة.. وقبته نجمة فى السماءِ تكبر حتى تُصلى جموعُ الملائكة المكْرمينَ ومشهده ليلة مقمرة.. وإن غابت الشمس ذات صباح وفتشتَ عنها.. تجدْها أتت «للرضا» زائرة.. ومن زاره طامعاً فى «ثلاث» رآهنّ رأى العيانِ حقائقَ قدّامه سافرة..! فيا عازماً نحو تلك الديارِ ويا واقفاً عند باب المزارِ ويا نازل البلدة العامرَة.. أنبتك عنى.. فأبلغْ سلامى «علىَّ بن موسى» عليه [صفحه ۱۴۵] السلامُ وطفْ حول بقعته الطاهرَة.. وقبّلْ ضريحا تجلّى بـ«طوسَ» وعاج على «كربلاءَ» بصدر جريح وحَطّ الرحالَ برأس ذبيح على شاطىء «النيلِ» فى «القاهرَة»..!! وعيدك.. عيدى.. ومولدك المنتشى فى شفاه الحياةِ نشيدى وطلعتك المستفيضة بالخيرِ والبرِّ تهب الدماءَ وريدى.. وتغمر بالوجد حقل وجودى وتمنح شيعتكَ النبضَ والاقحوانْ.. ألا أيها الفارس المحتفى بانتصار «النبىّ» على شانئيهِ وفوز «علىٍّ» [صفحه ۱۴۶] وفتح السماءِ وإشراقة الارض عند ظهور «المعزِّى» لدى الركن فى أخريات الزمانْ.. تناءى عن العزِّ ركبُ «قريش» وبعدت قوافلنا عن «حراء» و«طيبةُ» لما استفاقت أبيحت ثلاثاً فصمتَتْ..! وفقد شيوخ الفصاحةِ سِحر البيانْ.. فبعنى ـ فديتك ـ سيفاً جديدًا أخوض به لجة الحرب فى عودة الجاهلية سِتْرًا وجهرًا وردّة قومى وكُفرِ السلاطين طُرًّا وخوفِ الامانْ..! أتيتك ـ يا سيدى ـ هارباً من وباء «المغولِ» وعسف «المماليك» بَرًّا وبحراً وودعت خلفىَ مُلكا عضوضاً [صفحه ۱۴۷] وشعباً مهيضاً ووطناً مهانْ.. «يزيدٌ» هناكَ..

وهآنـذا بِضـعةٌ من جراح «الحسـينِ» وهَدرةُ كمد بصدر «الرسولِ» وقلبٌ توالى عليه الطّعانْ.. أيا ثامن الحجج الطيبينَ أعرنى تراباً أعيش عليهِ ووطنـاً رؤومـاً أؤوب إليهِ فانى طريـد الفراعنـة الاولينَ وشوك بحلق الفراعنـة الاخِرينَ ووجهى عليه علامات نفيى يقوم على أمره شاهدانْ..! وذنبى العظيم الذى ليس يُغفرُ أنى دعوت «الخليفةَ» حتى يقيم الصلاةَ فأحرق «مكةَ» دارًا فدارًا وشِعباً فشِعباً وضرب «الكعبةَ» بـالمنجنيقِ ومنع الاذانْ..!! حنانيكَ يا صاحب القبةِ العاليهْ.. [صـفحه ۱۴۸] ورحمـاك يا ماسـح الجرحِ بالمخمل الهاشـمىِّ ويا مُبرئَ الطعنةِ الداميهْ.. غريبٌ أنا.. أيّهذا الغريبُ..! يمزقنى الهم شـلوًا فشلوًا وتقتلنى الوحدةُ القاسيَهْ.. وعذراً.. أيا حجةَ الله فوق العبادِ ويا شافعاً عند هول المعادِ ويا هادىَ الفرقةِ الناجيهْ.. بكيتُ.. بيوم أغرَّ وبين يدىّ شموع وبشرى بمولد نجم تألق فى ليلةِ داجيَهْ.. ورُبَّ عيون بكت فرحـةً مثل صوب الغمامِ ودفق الينابيعِ والساقيَهْ..! فبالامس ـ يا سيدى ـ زال خوفى فجردت سيفى وأصلحت درعى وترسـى [صـفحه ۱۴۹] وأسـرجت فرسى وداهمت قصر الخلافةِ والجند خلفى.. وألقيت بالتاج والعرش فى الهاويَهْ.. وجئت إليك على سن رمحى برأس «ابنِ سهل».. وأبناء «عباسَ» و«الطاغيَهْ»..! ۹/ ۳/ ۱۹۹۸ [صفحه ۱۵۱]

مذهبةُ لذوات الاوتار

من أجـل الاجيـال القادمـةِ نموتْ.. من أجل الشـمس، ومن أجل الشـربينِ، ومن أجل الجبل المشـتعل ثلوجاً، والوَتَرِ، وقيثار البوحْ.. من أجل النخلةِ، والوردةِ وفراشات الصبحْ.. من أجل الاطفال نموتْ.. من أجل القمر الغائبِ كى يطلع فوق قُرانَا.. من أجل الشحاذ ليملك نهرًا من عسـل وحِسَانَا.. من أجل الوثن ليؤمن باللهِ نموتْ.. [صـفحه ۱۵۲] من أجل الله.. نموتْ.. دمكَ الانشودةُ والعيـدُ وبذخ الميلادِ وضـحكُ القمر السابـح فوق بحيرات الليـلْ.. دمـك السـدرُ ودمك السروُ ودمك البلوط ودمك الحرمَلْ.. دمك خرير الماءِ وحادى الابل المطعونـةِ فى الصحراءِ ودمك الخيمـة والمحمَلْ.. دمك الجارى فى أوردةِ الاشراقِ وتُرع الافاقِ يقدس للزمن الدافىءِ.. دمك المنعكس أغاريـدَ على وجه الجـداولْ.. دمـك المزن المتساقطُ فوق خـدود الصيفِ.. وفوق القصباتِ.. وفوق الاَرز المشـنوقِ وفوق جنازات الخيلْ.. دمك السعفات الراقصـةُ [صـفحه ۱۵۳] النشوانـةُ فى عرس النَّخْلْ.. دمـك البيـدر والسـنبلةُ ودمك المنجلْ.. دمك الاحلى.. والاجملْ..! دمك المسـجدُ والمعبـدُ والمحراب الزاهرُ.. والمنبرُ والمذبـحُ والهيكلْ.. دمك الباسم كبزوغ القديسـينَ ودمك الباهر كتجلى المعصومينَ على مئذنة مدينة قلبى.. دمك المنساب كفيضان النيلِ يمهد لى دربى.. بابك يا أفق الكَرَم.. ويا دفق العشـق المضـطَرم ويا ألق الشرق المتوهجِ مفتوحْ.. [صفحه ۱۵۴] بابك وديان وسـهولٌ وتلالٌ.. وسـفوحْ.. بابك قرآنٌ.. معجزةٌ وتماوجُ سورَهْ بابك ميناء ـ أسطورةْ وقواربه السكرانة مسحورَهْ بابك بئر للركب التائه فى بيـداء الزمن تلوحْ.. بابك نزف الشـمس المقتولةِ يا جرح الماضـينَ ويا وجع الاتينَ ويا جسـداً فى عمق ضـمير الامّـةِ مطروحْ.. بابك قافلة من شـهداءَ تصـلى خلف إمام مذبوحْ.. يا أنتَ.. وأنت ملاذى المدخرُ.. وكهفى حين أطارد فى الامصارْ.. يا أنتَ.. وأنت الناموس النازلُ [صفحه ۱۵۵] فوق ضفاف النيل ودجلةَ حين كفرت بـ«إيزيسَ» و «عشـتارْ» يا أنتَ.. وأنت تباشـير الحريّةِ حين أصادَرُ فى السر وفى الجهرِ وتُعيينى كل مذاهب تلك المعمورةِ وتضيق علىّ الارض بما رحبت وأباع كما العبـد الابقِ فى السوق الممتـدةِ من «طنجـةَ» حتى «جاكرتا» ومعى يرسف فى قيـد الرق الاسودِ مليارْ..!! يا أنتَ.. وأنت القمر المنفىُّ إلى «الربـذةِ» والشـمس الطالعـةُ من «البرسـبوليسِ» وصوت الفجر النـائى عن ظلمـات «الحبشـةِ» وشـهيد الامّةِ «عمَّارْ»..! يـا أنتَ.. [صـفحه ۱۵۶] وأنت الاتبـاعُ وقـد هبّوا لمؤازرتى فى «عـام الفيـلِ».. وأنت «طيور أبابيـلِ» وأنت الاحجـارْ.. يا أنتَ.. وأنت النـائم فـوق سـريرى وقـد اجتمعـوا من كـل بطـون العربِ وأنت الحرز المنسوجُ على بـاب الغـارْ.. يـا أنتَ.. وأنت بواكير الهجرةِ والقـادم بـ«فواطمنـا» رغم عيون القومِ وأنت الخـارج فى الصبح تغنى: طلع البـدر علينا ـ وتقود الناقـة لـ «قباءَ».. وأنت مهاجرةُ العصـرِ.. وأنت الانصـارْ.. يـا أنتَ.. وأنت فتاىَ، وسـيفى والحامل فى المعركـة لوائى.. والمـدد القادم أحصـنةً وملائكـةً [صـفحه ۱۵۷] ومجدّل أعـدائى فى الموقعـة الاولى والرافع لنـدائى والصائـح: «يا منصور أمِتْ».. والاخـذ بالثارْ يا أنتَ وأنت الصامد بجوارى وأنا أدعوهم فى أُخراهم إذْ صعدوا.. لا يلوون على أحد والله خبير بالاسرارْ..! يا أنتَ.. وما التاريخ إذا لم تُخلق أنتَ وما الافلاكُ.. وما الجنة.. والنارْ..؟!

يـا أنتَ.. ومـا أدراهم من أنتَ..! فهـاكَ الرايـةَ.. واقتـل «حبترَ».. واذبـح «قنفـذَ».. واصـلب «نعثلَ».. واسـتنقذ «فَـدَكاً» من أيـدى «بيبرس البُنْدُقْـدارْ»!! [صـفحه ۱۵۸] «إنى أُخـبرُ مـن جهـة فضـاء الربِّ» المـوحى «هـو ترس لى» يتـولى تضـميد جروحى.. و«الرب يعضـدنى».. ويناصرنى فى غزواتى وفتوحى وأنا أسجد وأرتل فى «عرفاتَ» نشيد أناشيدى وأناولُ فى «كوفانَ» شهيدَ المحراب سلافةَ روحى وأسلّى القلبَ وأنفـخ فى المزمارِ «سِـلَاهْ» إنى أول من شـهد الجبل المنـدكَّ وصاحبَ «لوطاً» وهو يغادر قريتهُ والناجى الاول بعـد عذاب الظُّلَّهْ وأنـا قنطرةُ طلوع تربط بين النيل ودجلَهْ [صـفحه ۱۵۹] وأنا من أهـدى للعرب العاربةُ قديماً أول نَخْلَهْ وأنا أول من صـلّت شـطر مقامى القبلَهْ وأنـا المغمورُ بمجـد ذوات الاوتارِ الصادحـةُ بميلادى فى البيت المعمورِ «سِـلَاهْ» «يا ربّ لماذا تقف بعيـدَا».. و«لماذا لا تظهر فى أيـام الضـيق» وتُبـدعنى [وأنـا المسـكينُ المحترقُ بكبر الشـرير] أعيش طريـدَا.. [وأنا القائل لا أتزعزع.. فى قلبهْ] كالفارس بين صـبايا شَعبهْ.. «قم يـا ربّ فلاـ يعتزُّ الانسـانُ» وتُحرقُ دارى وبهـا بنتُ رسولِ اللهِ «سِـلاهْ» و«يقول الجاهـل فى قلبهْ» «ليس إلهْ»..! [صـفحه ۱۶۰] كالطائر ينأى عن سِـرْبِهْ لكنى يا رب «على رحمتك توكلتُ» وبايعتُ بـ«خُمَّ» «عَلِيًا» فتعاليتَ عُلُوًّا.. وتقدستَ.. «سلاهْ» وعدوى «كالاسد القَرِم وكالشـبلِ الكامن فى عِرّيسِهْ» «قم يا ربّ، تقدمْهُ، اصـرعهُ» و«أنصت لصـراخى» يا رب و«أَصْغِ إلى صـلواتى من شـفتين بلا غش» كنبيٍّ يجهـد فى تقـديسِهْ «واحفظنى كالحدقـةُ فى العينِ» لعلِّى أبصـر وجه الشـمس وقـد رُدَّتْ يا ربِّ لـ«ذى القرنين» «سـلاه».. هو هذا السَّبْىُ.. وهذا النفىُ.. [صفحه ۱۶۱] ومزمارى مزمارُ قرار ومذهَّبتى أنشودةُ شعب منشوق وصلاتى «أغنيَّةُ تدشينِ البيتِ» [فهل يحتسب الربُّ لمثلى اليومَ خطيئةَ[؟! سـبحانك..! هب لى من عنـدك أرضاً وطنًا.. قَبْرًا.. دنياً بالصبَّار مليئَهْ.. سـبحانك يا رب ـ فلا يدفننى أحدٌ فى أرض التيهِ إذا مِتُّ ولم يشـهدنى من أهواهْ.. بل ابعث «إيليًا» حتى يدفننى فى «المكفيلةِ» فوق ضفاف النيلِ.. «سلاهْ».. من أجل النهر نموتْ من أجـل المطر نموتْ من أجـل الزنبقِ وشـقائق جنَّاتِ الموتِ نموتْ.. من أجـل الميلاد نموتْ..!! ۱۵/ ۹/ ۱۹۹۸ «...» تضمينات من مزامير داود [...] اقتباسات من مزامير داود [صفحه ۱۶۴]

موعد مع الشراع

مهـدك أخضـرْ.. يـا ميقاتـاً عاد إلى الكونِ وقـد كان يباباً مغموراً بالظلماتِ فأقمرْ.. مهـدك حَلَّقَ فوق سـديم العالمِ فصلَ ربيع.. فتفتق بالانجمِ وتبرعمَ بالانوارِ وأزهر بشـموس المـدنيَّةِ وحضارات الاشـجارِ ..... وأثمرْ.. مهدك هودجنا القادم بالتاريخ الحاشدِ قبل التكوينِ وقبل التقديرِ وقبل النفخةِ [صفحه ۱۶۵] والتكويرِ وقبل الاعصُرْ.. مهدك فُلكٌ يتلو طوفان الايات النبويةِ للعطش الشيعىِّ فشاطئه (عيبة علم اللهِ) وضـفته (الكوثرْ) بهرتنى أعراس الوجدِ وقد كنت من ابيضت عيناهُ من الحزن الجارفِ فتمسّح فى مهدك يوم الميلادِ فأشـرق فيه الشوق اليعقوبىُّ وأبصَرْ..!! رقصت فوق شفاهى كلمات الولهِ كغصن البانِ تمايل.. وتثنَّى حتى صار نسيماً.. فتكسَّرْ.. وتغنت باسمك شمعـات عيـونى وفراشـاتُ الصـبح الحـالم وسـط الانـداء الفضـيةِ فى صـحو البلورِ.. على طبق جفونى.. [صـفحه ۱۶۶] فتحـول صوف الاـعرابِ حريرًا وتبـدل صـخر البيـداءِ إلى مرمرْ.. أنـا طفـل عشق الله فلما لم يره رأىَ العينِ تملّى وجهكَ.. فتبـدّى فيه جمال القـدوسِ وأشـرق نور الملكوتِ وأسفَرْ.. يا «حَسَنَ» العترةِ وشبيهَ نبىِّ اللهِ ويا مجد القربى والبيتِ الذاهبِ عنه الرجسُ بكنْ فيكونُ فكان الازكى.. والاطهَرْ.. يا بكر الزهراءِ ويا قُبلةَ حجج السُّبُّوحِ على وجنةِ هارونَ الامةِ يا شُبَّرْ..! ميلادك.. فَرَحٌ فالفاء المفتوحةُ: فاطمةٌ [صـفحه ۱۶۷] والراء: رسولُ اللهِ وحاءهمـا: حيـدرْ..!! دعنـا نتصـدق عنـك بهـذا الكون جميعَـا ونعُق بهـذا الكون جميعَـا.. فالكون اللامتناهى لا يوزن بشـعيرات من رأسكَ يا أغلى من كل كنوز الـذهبِ ويا أحلى من كافةُ أبناء العَرَبِ ويا أثمن من كل لالى الابحُرْ..!! وتعالَ.. توسدْ منا الافئـدةَ ونم بين الاضـلاعِ وسـافر فى دورتنـا الدمويـةِ واسـكن نبض الاشـياعِ المتـدفقَ واحبُ على الاكباد المفروشـةِ واختَلْ.. وتـدلَّلْ.. وتبخترْ..! عشـقتك أقاليم الكون السـبعةُ واحترقت صـمتاً حتى تسمع صوتكَ [صفحه ۱۶۸] من خلف الحجب الغيبيـةِ فتحدّث يا هذا القرآنُ الناطقُ فالكعبـةُ مجتمع العشاقِ وساق العرش هو المنبَرْ.. وأعـدْ للامةُ عصـراً ذهبيًّا حتى يعمرَ محرابُ الكوفةِ وتؤذنَ للفجر قبابُ النجف الاشـرفِ وتكبرَ مئذنـةُ الازهرْ..! نزفك أخضـرْ.. يا جرحاً أعمقَ من وجدان الامةِ فى عصـر الخذلانِ ويا صـلحاً أطول من أزمنة

الهـذيانِ وأوسع من صـفحات الـدفتَرْ.. يـا سـيفاً.. لو جُرّدَ لاسـتقطب أطراف الارضِ وأخضع صـلف قبائلنا الموتورةِ فى دار (ابنِ أَبَىٍّ) واستنزف دمها المهدورَ وعلمها الكرّةَ.. والفرَّةَ [صـفحه ۱۶۹] والصولـةَ.. والجولـةَ ودهاها بدواهى (بدر) ومصائب (خيبَرْ..)! يا عهداً.. لولم يُنقَضْ لـدفنَّا أجـداث (أميةَ) فى رمل الصـحراءِ وأنزلناها لحد التاريخِ وعلقنا رأس (معاويةَ) على باب الاهرام ورأس (ابن العاصِ) على بـاب الاقصُـرْ..! لكنـك كنت كبيرًا.. والعقـلُ العربىُ ـ القبلىُّ السـاذجُ كـان صـغيرًا.. فاسـتأجر «جعـدةَ» بالمجـانِ وشـأنُ الخائن أن يُسـتأجَرْ..! مـا أقبـح عهر العرب المسـتعربةِ وقـد باعت شـرف عشـيرتها منـذ (أبى بكر) حتى خلفاءِ الـذهب الاسودِ وسماسـرةِ الاحزابِ وببغاوات المؤتمرات الدوليّةِ وحفاةِ الوحدةِ.. وحواةِ الجامعةِ العربيّةِ [صفحه ۱۷۰] ودراويش منظمةِ المؤتمر الاسلامىِّ وفُجّار القوميّاتِ وتجار الثوراتِ وجنرالات العسـكرْ..!! يا سـيد أحزانى.. عـذرًا وكريم مثلك إذْ يقصـده معترٌّ مثلى يَعذُرْ..! سامحنى أن غبت طويلاً عن محفل شـيعتكِ.. وقـد قاموا فى محراب العشقِ سـكارى.. وعلى جبهةِ كل منهم جُرحٌ أحمَرْ..! وحنانيكَ.. فهآنذا بين يديكَ.. أطأطىء رأسـىَ مقلوب الترسِ وحسبى أن أتمثـل فى زمن الذلـةِ (بالحُرّ).. قـد كنتُ نبيا أبق إلى الفلك المشـحونِ فساهم فى الانواءِ.. [صـفحه ۱۷۱] فـأُدحضَ.. فـالتقمته الفِرَقُ.. فنـادى فى الظلمـاتِ فجـاء إليه بشـير الميلادِ بريـح قميصـكَ.. فتفيـأ شـجرةَ يقطين.. وارتـد سـليماً.. واستبصرْ.. ۱/ ۱/ ۹۹ [صفحه ۱۷۲]

منشور الغدير

آت من نهر الملـحْ أنـا آت من عطش الاشـياءْ آت من موج دمـاء (الاشترْ) تشـخب أجنحـتى حزنـاً شـيعياً صـرفا ليس مشوبـاً بمضـيرةِ أصـحاب الهِرَر السوداءْ ويطاردنى الجمهور الامويُّ على بوابات صـلاةِ الجمعةْ..! قمرى عَلَوىٌّ والشرفات الضاحكةُ على أهداب عيونى تسـكنها فاطمـةُ الزهراءْ (عائشـةُ).. لا أعرفها حتى لو كانت أمى!! وكـذا.. لا أعرف (قاتلها) حتى لو أوقعها فى بئر مخفيَّةْ أنا آت ومعى كل سـيوف المخلوقات البيضاءْ لنشايع سـيفاً يقف وحيداً.. معتدًّا [صـفحه ۱۷۳] وسـط الفتن العميـاءْ أنا عاقرُ جمل (حميراء) الافكْ..! نبحتهم فى الليل كلابُ الحوأبْ فتناسوا عند الصـبح نبوءةَ (يثربْ) أنا آت يا (هارونُ) إليك جرحى كالغار الواسِع كالافقِ.. الراكِع فى (فـارانْ) ووصـايـاى العشـرُ انتهبتهـا أوغـاد (الفرعونِ) على قمـةِ (سـاعيرَ) وألقتها فى (نيل) الابـديَّةْ سـفنى يعرفها البحرْ وقوارب أحزانى تعشـقها أنهار الكوثرْ فتطاولْ يا ذا الرأس الشامخِ وانفَحْنى فى الطخيةِ مجدافاً وشـراعاً واحبسْ عنى عاصـفةَ الحقد القرشـيَّةْ وابعث تنيناً ينقذنى أو حوتاً يمنعنى [صـفحه ۱۷۴] من شـر قراصـنةِ الدهرْ.. أو.. فاخرق فُلكى.. فورائى ملك يأخذ كلَّ السـفن الشـيعيةِ غَصْبَا..! يا (خِضْـرَ) الامَّةِ والبابَ الاوحـد لمدينـةِ علم الاسـماءْ علمنى مما تعلم رُشدَا فأنا لا أسـطيع الصبرَ على تأويل الغيب المدهشْ أو أقم اليوم جـدارى فلرُبَّ كنوز النصـر المحبوسِ انطمرت تحتَهْ.. أو فاجعـل رَدماً.. أو سَـدًّا.. يحجب عنى غارات (التَّتر) الهمجيَّةْ يا (ذا القرنينْ)..! رَزئى عظمت أوصـابُهْ كَرْبى لا تُفرجُ أبوابُهْ.. والمعركـةُ العظمى تشـتد.. وتحتـدُّ كأنَّا فى (صـفينَ) الفتنـةِ وأباطيلِ (المُخْـدَجْ)..! و (ابنُ العاص) يتاجر فى عورتهِ [صـفحه ۱۷۵] فى أسواق الوطن العربىّ.. وصـلاةٌ فى (الازهرِ) تُختم بدعاء (للاخشـيدْ) يتبعها الكرسىُّ الاول فى (دار الافتاءْ) أقفرت (الفسـطاطُ).. ولم يصل (العهدُ) إليها و (الاشتر) قتلته جنود الشيطانِ المدسوسةُ فى العسل الامويّْ..! و (ابنُ أبى بكر) أذرته الريـح رمادًا.. بعـد الفتكِ.. وبعـد الحرْقِ.. وجيفةُ (أولاد أبى سـفيانَ) تفوح بسوق العطارينَ فيحسـبها الجهلةُ عطرًا نبويًّا..!! دعنى أسـتطرد فى مأساتى.. أفلسـنا نحتفل اليوم هنا بولايـةِ عهدكْ؟! قُتل الخراصونَ وسُـحق الاعلاميونَ ومُحقت شـبكات (الاينترنتّ) جميعًا..! [صـفحه ۱۷۶] فلمـاذا لاـ يـأتى خبر ولايتـك اليومَ على تلـك الصـفحات المحمومةْ..؟ أم أنّ العالم مهووس بفضائـحِ رؤساء الجمهوريَّةْ؟ واسـتنساخ ضـفائر (مونيكا لوينسـكى) وسط طقوس صهيونيَّةْ؟! فلتخرسْ كل إذاعات الفُجَّار المسموعةِ والمرئيَّةْ.. ولتُحرقْ صفحـاتُ الاحـداثِ وتصـمتْ أخبـار القتـلِ وأنباءُ السـرقةِ والوفياتِ الملكيَّةْ أفلم تُسـرق منك عباءتك البيضاءْ والبُردُ النبوىُّ الاشـرفُ والبيعةُ والسـعفاتُ الخضراءْ.. أفلم تقتلك الفئةُ الباغيةُ وأنت تؤم صلاةَ الصبحْ..؟ فلماذا لا تتصدر تلك الاخبارُ [صفحه ۱۷۷] الصحف اليوميَّةْ..؟! ولماذا لا تُنتج (هوليودُ) الامريكيـةُ فيلماً عنك؟ ولماذا لا تهتم (أكاديمياتُ استوكهولمَ) بابـداع الشـعراء العلويينْ..؟ أم أنّ

(يهوذا الاسخريوطيَّ) يراقب أبواب وزارات الاعلام المأجورةِ ويلوّح بمقص (القيصرِ) قُدّامَ صفوف النُّخبةْ.. ويوزع جائزة (الايات الشيطانيةِ) فى اللا أدبِ وفى الزندقةِ وفى السحرِ وفى الشعوذةِ وفى الدجل الدوليّ؟! قتلتنا الجائزةُ التقديريةُ للدول التريَّةْ!! قتلتنا جائزة (نوبلْ)! قتلتنا جائزة (البابطينْ) وجائزة [صفحه ۱۷۸] (البابطيـ..)!! و (سعادِ الصبَّاحْ) قتلتنا أموال الاسلحةِ وأموالُ النفطِ وأموالُ (ذوات الراياتْ)!! فلماذا لا يظهر من خلف السحبِ (حفيدكَ).. حتى يصعد منبركَ المبنىَّ بأعواد الحنطة فى (مصرَ) ويمنحَ أحدًا منا جائزة السنبلة الذهبيَّةْ؟! يا ألقَ الابطالِ ووحىَ الاجيالِ وإبداعَ المعجزة النبويَّةْ..! قتلتنا (أحفاد أميَّةْ).. فالشاعر فى مذهبهم من يتغزلُ.. فى (هندْ).. أو يُقتلُ.. عشقاً فى (هندْ).. أو يفعلُ.. حتى!!.. فى (هندْ)..!! ويقولون: تعالوْا نتحاورُ فى الاديانْ!! أنحاور قَتَلَتنا.. والواحدُ منهم يتقلد [صفحه ۱۷۹] سيفًا لا حرفًا..؟! ويقولون: تعالوْا لنوحّد شمل القوميَّةْ! أنوحّد شمل القوميةِ تحت كساء (أميَّةَ) فى ظل الشجرةِ ـ تبًّا للشجرةِ ـ!! وهى الملعونةُ فى القرآنْ..؟! ويقولون: تعالوا نتصالح مع أولاد القردةْ!! ونطبّعُ آيات الفرقان النازلِ مع (توراة) الممسوخين خنازيرًا ونصلّى خلف (الحبر الاعظم) فى (القدس) المملوءة بالكهنة والاصنامْ! وتعالوا ننبطح ـ كما الزئبقِ ـ حتى تمنحنا (أمريكا) مليارًا.. أو قنطارًا.. فى العامْ!! وكأنّ كنوزَ العالم تملكها أمريكا.. وكأنّ (الروح) تنزّل فى (ليل القَدرِ) [صفحه ۱۸۰] على أمريكا.. وكأن الله اختار خليفته فى الدنيا من أمريكا.. وكأن (أبانا آدمَ) نزل بأسلاب الجنةِ فى أمريكا.. وكأن العرب العاربةَ قبائلها نشأت من أمريكا.. وكأن (رسول الله) تتبَّأ فى غار (حراءِ) آخرَ فى أمريكا.. وكأن (ملاك الوحى) إذا هبط إلى الارضِ احتاج إلى (الفيزا) من أمريكا.. وكأن (علىَّ بنَ أبى طالبَ) ولد ببيت لله ـ ولا نعرفه ـ فى أمريكا.. وكأن (المهدىَّ) سيظهر فى (البيت الابيض) فى أمريكا.. وكأن الخالق ما خلق الافلاكَ ولا الارض المدحوّةَ لولا.. أمريكا [صفحه ۱۸۱] وكأنّ اللوحَ المحفوظَ وعرشَ القدرةِ والبيتَ المعمورَ وشجرةَ (طوبى) والبرزخ.. والمحشرَ والجنةَ.. والنارَ وكُتُبَ الاعمالِ إذا صَدَرتْ لا تُنشر إلا باجازة أمريكا..!! ما هذا الجهل الخارقُ والسفه الفادحُ والغزل الفاضحُ ما تلك الاغنية الحمقى.. ما تلك (الموزيكا)..؟! لم يبق لحكام العربِ سوى أن يدعوا أنفسهم (ساماً).. ويسموا الدول العربيةَ (أمريكا)..!! [صفحه ۱۸۲] قلبى مملوء قيحاً.. فدعونى أتسلّى.. وأُسرّى عن نفسى.. آلمنى أن يُدعى (عفلقُ) قَوميًّا فضحكتُ.. إلى أن بلغت ضحكاتى مملكة الشمسِ.. ورأيت (مسيلمةَ) يحدّث فى (الازهرِ) ومشايخنا تستمع إلى الدرسِ.. ورأيتُ (سُجاحَ) تؤم الجمعةَ فى زمن نحسِ.. فنسيت التاريخَ.. ولم أعرف إن كنت ولدت غدًا.. أو.. بالامسِ..! وخطبتُ (زليخا).. فأتت (سالومى).. كى ترقص فى عُرسى.. وأتيت اليوم لالقىَ شعرًا.. فى العيد الاكبرِ فاحتفر (خليفتهم) رمسى.. [صفحه ۱۸۳] وهو القائل فى (خُمَّ) : بخ!! وهو الفاتح ـ قالوا ـ للقدسِ..! وتخيّرت العيش بـ(قُمَّ) فمزقه الغضبُ.. لان (أبا لؤلؤةَ) ـ وأنعمْ!! ـ كان من (الفُرسِ).. ودعا كل جواسيس العالمِ حتى تتخلل أنفاسى وتعددَ حركاتى وتسجلَ سكناتى وتصوّرَ همسى..! واستأجر كل شياطين العالمِ علّ وساوسهم تُبدع أحلامى إذ أُمسى.. واستخدم أمواج (الليزرِ).. فعساه يشاهد ما يخطر فى رأسى!! وترصّدنى بالاقمار المصنوعةِ ليجس النبضات بقلبى ويترجمَ حسى.. واستعمل أشباحاً [صفحه ۱۸۴] تتبعنى كالظلِّ من الجنةِ.. والانسِ.. يا هذا..!! أتجند كل فصائلك المنبوذة ضدى وبلادى تتركها هَمَلاً للغازى مابين يهودىّ.. وفرنسى؟! آت من نهر الملحْ.. فأذقنى يا (ابنَ أبى طالبَ) شَهْد الايمانِ وناولنى كأساً لا أُنزف عنها حتى أصحوَ من رَوْق سلافتها العلويَّةْ!! ۲۳/ ۱/ ۹۹ [صفحه ۱۸۵]

فاطمة المعصومة

سَميةُ الزهراء جرح الاحبة فاغر ما التاما++ يفرى، ولا ندرى له إيلاما نار الصبابة لا تُحرّق عاشقا++ وتكون برداً فوقه وسلاما أنا طائر فوق الجبال مقسّمٌ++ إرباً، فمن ذا يجمع الاقساما لم يمض عصر المعجزات، فعاودى++ عهد الوصال وجددى الاياما بعثى ونشرى من يديك، وجنتى++ عيناكِ، طابا للمحب مُقاما ركب الفواطم ما يزال مسافراً++ مَرْواً يريد، وروضةً، وإماما [صفحه ۱۸۶] يمضى، فلا الايام تقطع سيره++ ويزيده طول النوى إقداما وعليه من ألق النبوة مسحةٌ++ أضفت عليه المجد والاعظاما ومن الحسين بقية لدمائه++ صبغت بحمرة لونها الاعلاما يا أيها الحادى حداؤك هدنى++ لما ذكرتَ الاهل والارحاما عرّج على قُمٍّ، فانّ لنا بها++ قبراً على كلّ

القبور تسامى شهد الحوادث منذ أول عهده++ ومن الحوادث ما يكون جساما ظهرت به للعالمين خوارقٌ++ تسبى العقول وتُدهش الأفهاما حُطوا الرحال، فان للثاوى به++ عهداً يصان وحرمة وزماما يا قبر فاطمة بقمَّ تحيةً++ من مدنف يا قبرها وسلاما طاب الضريح وضاع من شباكه++ أرج النبوة يغمر الاكاما واصطفت الاملاك فى ظُلل الحمى++ زُمراً تسبح سُجّداً وقياما [صفحه ۱۸۷] وأتى الحجيج من الفجاج قوافلاً++ تسعى إليه وقد نوت إحراما حرم أتاه الخائفون فأُبدلوا++ أمناً، ونال الطالبون مراما عش لال محمد يهفوا له++ أهل الوداد محبةً وغراما يا ينبت موسى، والمناقب جمّةٌ++ لا يستطيع بها الورى إلماما أختَ الرضا، إنى أتيتك ناشراً++ صحفاً تفيض خطيئةً وأثاما يا عمةَ الجوّاد، كفكِ والندى++ وأنا ببابك أسأل الانعاما أنا زائر يرجو الشفاعة، فاشفعى++ لىَ فى الجنان، فقد قصدت كراما أنا قادم من مصرَ أنزف حُرقةً++ أُخفى الشقاء وأكتم الالاما ودّعت زينبَ غيرَ ناس فضلها++ وهى العقيلة كم رعت أيتاما وهى التى فى الطف كم أبدت حجًى++ تحت السيوف وسفّهت أحلاما ومعى من السبط الشهيد شواهدٌ++ علقتها فوق الصدور وساما [صفحه ۱۸۸] لى بالحسين وبالعقيلة لُحمةٌ++ كانت لنفسى فى الخطوب عصاما شقّت لىَ الدرب العسير، وبدّدت++ فى النازلات حُلوكةً وظلاما فمضيت أُبدع للولاء قصيدةً++ وأوقّع الالحان والانغاما وأقيم للدين القويم دعائما++ وأحطم الاوثان والاصناما ومع الحسين أقود أعتى ثورة++ كانت لسلطان الطغاة ضراما وأرى الرعية ـ رغم ذل ـ ذروةً++ وأرى الملوك أمامها أقزاما وأرى العقيدة عزةً وكرامةً++ وأرى الكفور معرة ورَغاما وأرى التثاقل يوم نَفْر ردَّةً++ وأرى الجهادَ تزكّياً وصياما وأرى الامامة بيعةً مفروضةً++ وأرى الخلافة فلتةً وحراما وأرى كهوف البائسين عمائراً++ وأرى قصور المالكين حطاما سأقيم فى مصرَ العتيدة قلعةً++ وأزيل ـ رغم رسوخها ـ الاهراما [صفحه ۱۸۹] النيل لن يدع الحسين مجدّلاً++ عطشانَ يشكو الصد والاحجاما كلا، ولن يدع الدعىَّ لغيّه++ يسبى ويحرق حُرمة وخياما يا بنت موسى إنّ فى قُمَّ التى++ ضمتك عزّاً شامخاً وسَناما من قُمَّ يبتدى الكلام وبعدها++ تغدوا الحروف أسنة وسهاما ويسجل التاريخ بالدم صفحةً++ حمراء تقطر نهضة وقياما خسأت فراعنة الزمان، وكم هوى++ عرش لنرفع فوقه الاسلاما! ۲/ ۱۱/ ۹۹ [صفحه ۱۹۰]

المولف فى سطور

معروف عبد المجيد ولد فى مدينة القليوبية بمصر عام ۱۹۵۲ م فى أسرة تعتنق المذهب الشافعى. درس الآداب واللغات السامية فى جامعة الأزهر فى مصر، والنقوش السامية فى جامعة روما فى إيطاليا، والآثار الكلاسيكية اليونانية واليونانية فى جامعتى زيوريخ فى سويسرا و غوتنغن فى ألمانيا. يجيد عدداً من اللغات الحية والقديمة. يعمل الآن فى الحقل الأعلامى فى الصحافة والإذاعة والتلفزيون. اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام سنة ۱۹۸۴ م. صدر له: أنا الحسين بن على: رواية معلقة على جدار الأهرام: شعر. أحجار لمن تهفو لها نفسى: شعر وينصبون عندها سقيفة: شعر

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عنايةِ سماحةِ آيةِ الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

نهضت ترجمه
Translation Nahzat

مرکز القائمیة للبحوث والتخریات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹